دراسات استشراقية

فصلية تعنى بالتراث الاستشراقي عرضا ونقدا

العتبة العباسية المقدسة

الرقم الدولي ISSN: 2409-1928 السنة الخامسة ـ العدد ١٥ ـ صيف ٢٠١٨م / ١٤٣٩هـ

دراسات استشراقية

- الدراسات الاستشراقية وخطرها على العقيدة والفكر الإسلامي
  د. لخضر بن بو زيد
- الحروف المقطعة من وجهة نظر المستشرقين
  د. محمد جواد اسكندرلو
- أبعاد ومحددات الرؤية الاستشراقية في دراسة التراث والتاريخ الاسلامي
  أ.د. طالب جاسم العزي / ساجدة الحساني
- قيمة الدراسات الاستشراقية في المباحث الإسلامية
  د.خالد إبراهيم المحجوبي
- الإمام زين العابدين عليه السلام في فكر المستشرقين
  كريم جهاد الحسّاني
- اللهجات العربية في الفكر الاستشراقي
  عبد العالي احمامو
- المحظرة الشنقيطية في دفاتر المستشرقين
  د.بوها ولد محمد عبد الله

المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية

يعنى بالاستراتيجية الدينية و المعرفية

الإمام زين العابدين عليه السلام في فكر المستشرقين

(دراسة وتحليل)

■ كريم جهاد الحسّاني(*)

مقدّمة

لقد أصبح الاستشراق اليوم علماً له كيانه ومنهجه، ومدارسه وفلسفته، ودراساته ومؤلفاته، وأغراضه وأتباعه، ومعاهده ومؤتمراته، فصار حقاً على الباحث أن يُعنى بتحديد المفاهيم والأفكار التي تبّنتها تلك الأقلام؛ إذ لعب الاستشراق دوراً خطيراً في حياة الأمة الإسلامية، عبر قرون طويلة، وكان له من النتائج السلبية والإيجابية ما يعرفه المتخصصون في الدراسات الاستشراقية والمثقفون وغيرهم .

وتناولت نهضة المستشرقين التراث الاسلامي عن طريق جمع الوسائل المتاحة في الحصول على المعلومات، ولم يقفوا منه عندها فيموت بين جدران المكتبات والمتاحف والجمعيات، وإنما عمدوا إلى دراسته وتحقيقهِ ونشره وترجمته وتصنيفه من حيث النشأة والتطور .

(*) جمهورية العراق – النجف الأشرف.

ونحنُ اليوم بصدد الدراسة الاستشراقية للتاريخ الإسلامي وتحديداً عن عميد من عمداء آل محمد صلى الله عليه وآله ألآ وهو الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، وقد حاولنا فيها تناول آلآراء ودراستها وتحليلها عن هذه الشخصية العظيمة تحت مَظلة المفكرين من المستشرقين، وما أخرجوا لنا من أفكارٍ وآراء قد عُنيَ بعضهم بدراستها دراسة دقيقة من كل الجوانب، والآخر قد مرَّ عليها مرور الكرام.

وقد أَقمنا على هذه الدراسة عدة مقدمات أساسية لرفد هذا البحث من خلال بيان مقام شخصية الإمام علي زين العابدين عليه السلام، أما ما وردَ من الآراء الاستشراقية، فكانَ لِزاماً علينا وضع اللمسات الحقيقية؛ لذلك تمَّ طرح تلك الآراء ودراستها دراسة تحليلية بعيداً عن الحقد والعصبية للوصول إلى الحقيقة التاريخية التي لابد للباحث منها.

الفصل الأول

هوية الامام زين العابدين عليه السلام في المنظومة الاستشراقية

ربما يقول البعض إنَّ المعلومات المتوفرة عن حياة الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وسيرته الشخصية عند مؤرخي المستشرقين قليلة جداً لا تتناسب مع ما قامَ به من الأدوار العلمية والدينية والاجتماعية،إلاَّ إننا ومن خلال مراجعة بسيطة لما كتبهُ المؤرخون المسلمون عن هذه الشخصية العظيمة، وتجاهلهم عن سيرته مقارنةً بما أسهبوا في كتاباتهم شخصياتٍ اسلامية لم يكن لها ذلك الدور الفعّال في التاريخ الاسلامي، عند ذاك ترتفع الغرابة في تجاهل المؤرخين من المستشرقين الحديث عن حياته صلوات الله وسلامه عليه، لذلك عزت المستشرقة الايطالية (لورا فاغليري)[1] أسباب ذلك التجاهل عند مؤرخي المسلمين عن هذه الشخصيات الى أوامر السلطتين

الأموية والعباسية الكف عن ذكر وتدوين مناقب أئمة أهل البيت العقدية والتاريخية، ويُغيّبوا سيرتهم عليهم السلام، ومكانتهم العلمية، قائلةً :

«إنَّ هؤلاء الرواة والمؤرخين كانوا يخافون السلطات الاموية والعباسية ويخشونها خوفاً على مصالحهم المادية، ولهذا السبب غيّبوا مناقب الأئمة الأطهار، وبالغوا كثيراً الى درجة متطرّفة بعدم ذكر أسماء الأئمة»[٢].

إلاَّ إنَّ هذا التجاهل لم يمنع من إسهام بعض المستشرقين الملحوظ في الكتابة عن الأئمة وعلى الخصوص إمامنا زين العابدين عليه السلام. صحيح إنها لا يمكن موازنتها عدداً بالدراسات الاسلامية الاخرى، ولكنها دراسات قيّمة أيضاً، فمثلاً المستشرق الألماني (جيولوس هل)[٣] قدّم بحثاً عن الامام زين العابدين عليه السلام، نشره في كتاب حقّقهُ المستشرق الالماني المعروف (فايل)[٤] سنة ١٩١٥م، درسَ فيه حياة الامام عليه السلام وورعه عن أمور الدنيا[٥].

ونشر المستشرق الايطالي (كابيزوني) دراسة حول عصر الامام عليه السلام وما أولدته الانقسامات والنزعات الشيعية أنذاك،نشرها في مجلة R.S.O سنة ١٩٩١م[٦].

وتُعد دراسة المستشرق الالماني(مادولنك)[٧]من الدراسات القيّمة عن سيرة الامام زين العابدين عليه السلام، نشره في دائرة المعارف الدينية بعنوان : علي بن الحسين، والآخر بعنوان : الامام القاسم بن ابراهيم والزيدية، نشرها في برلين سنة ١٩٦٥م[٨].

ومن خلال ماسنعرضهُ من سيرة الامام عليه السلام الشخصية سيتّضح للقارىء الكريم ما أفرزته المنظومة الاستشراقية من الدراسة عن حياته عليه السلام .

■ المبحث الأول: الاسم والنسب الوضّاح:

اتفقَ المستشرقون على تسميته وتسمية أبيه عليهما أفضل الصلاة والسلام،

وذِكرِ نسبهِ الشريف الذي هو من صميم الاسرة العربية الهاشمية، ومن الذين صرّحوا بهذا النسب: (دونالدسن)[٩] في كتابه : عقيدة الشيعة[١٠]، و(كوهلبرغ)[١١] في بحثه الموسوم : زين العابدين علي بن الحسين[١٢]، و(كوربان)[١٣] في كتابه : الشيعة الاثنا عشرية[١٤]، و(سزكين)[١٥] في كتابه : تاريخ التراث العربي، الذي عرّجَ على نسبه الشريف وأكدَّ على انه حفيد علي بن أبي طالب، قائلاً:

«هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، حفيد علي بن أبي طالب»[١٦].

الأُم :

أما أُمّهُ فقد أختلف مؤرخوا المسلمين فيها، فأغلب الروايات من الفريقين أجمعت على أنها فارسية من بنات ملك الفرس[١٧] .

لذلك فقد أكدَّ مؤرخوا الاستشراق على أجمعية هذا القول، ومنهم مؤرخهم المعروف (دونالدسن)، الذي قال :

«ويذكر معظم المؤرخين الذين تطرّقوا الى حياة زين العابدين الخاصة أنّ أُمّه كانت أميرة فارسية»[١٨].

وأشارَ(كونسلمان)[١٩]عندما تطرّق الى حياة الامام عليه السلام إجماع الروايات الشيعية على اختيار الامام علي عليه السلام لولده الامام الحسين عليه السلام أميرة من الفرس، بقوله:

«... وهكذا تقول الروايات الشيعية بأنَّ " عليّاً " ضمَّ لبيتهِ أميرة فارسية وكان ارتقى الأصل الفارسي النبيل بمكانة زين العابدين في نفوس المؤمنين»[٢٠] .

وعدَّ المستشرق الفرنسي(هنري ماسيه)[٢١] انتشار هذا الحديث في البلاد العربية والفارسية وهو أن الحسين بن علي – شهيد كربلاء – كان قد تزوّج ابنة آخر ملك ساساني فارسي، وكانت قد أُسرت أثناء الفتح»[٢٢] .

واكتفى(كوهلبرغ) بسرد تلك الروايات المختلفة التي ذكرها المؤرخون والتي أشارت الى هويتها ومصيرها دون أن يُقيّمَ صدقها أو كذبها علمياً أو يُسلّط الضوء على مفهومها[٢٣].

أما المستشرق(يان ريشار)[٢٤] فقد صرّح بعدم نفيه أو تأكيده لما وردَ من تلك الروايات والتي أحجمَ عن الأخذ بها المؤرخين من رجال الحداثة والذي أطلق عليهم بـ (الثوريين المعاصرين)[٢٥]، قائلاً :

«وما من نصَّ يسمح لنا بتأكيد ونفي هذه القصة، التي يحجم عنا أو عن الأخذ بها، جماعة الثوريين المعاصرين »[٢٦] .

أما الاسم المبارك لهذه المرأة الجليلة فقد وردَ في المنظومة الاستشراقية بعدّة أسماء طبقاً لما اختلف فيه المؤرخين؛ إذ ذكر(كوهلبرغ) في مقالته[٢٧] أسماء عديدة، منها: برّة[٢٨] وغزالة[٢٩] وجيدا[٣٠] وشهربانو[٣١] وشاه زنان[٣٢] الذي هو لقبٌ لها من أمير المؤمنين عليه السلام ومعناه في اللغة العربية:ملكة النساء أو سيدة النساء،وقيل: إنه كان لقبها وعمدَ الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام الى تغيرهِ بـ(شهربانوية)، وتعني: ملكة المدينة أو سيدة المدينة؛ ولربما جاء هذا التغيير لاختصاص هذا اللقب بفاطمة الزهراء[٣٣].

الولادة :

وقع الاختلاف في ولادة الامام عليه السلام زمانياً ومكانياً، فتضاربت الأقوال في الزمان الذي كانت فيه ولادته، فعلى المشهور إنَّ ولادته كانت سنة ٣٨ للهجرة[٣٤]- ٦٥٨ للميلاد، وهو ماذهبَ إليه الالماني الدكتور (سزكين) في كتابه : تاريخ التراث العربي[٣٥].

وذكره (كوربان) باتحادٍ مع سنة ٣٦ للهجرة[٣٦]/ ٦٥٦للميلاد[٣٧]، و(دونالدسن) على إنه قضى سنتين من عمره في زمن الامام علي عليه السلام المتوفى سنة

٤٠ه[٣٨]. وعدَّهُ (كوهلبرغ)[٣٩] مع أنحاءٍ أُخر من سنين: ٣٣[٤٠]و٣٦و٣٧[٤١] للهجرة.

أما مكان ولادته فقيل : إنه ولد في المدينة (يثرب) على المشهور[٤٢]، وهو ما أثبتتهُ أغلب الدراسات الاستشراقية عند ترجمتها للإمام السجادعليه السلام على انه المكان الذي حظي بولادته صلوات الله وسلامه عليه .

ولكن أرباب التحقيق يذهبون الى إنَّ ولادته كانت في الكوفة؛ وذلك لما أجمع عليه الرواة والمؤرخون انه ولد قبل وفاة جدّه أمير المؤمنين بسنتين[٤٣]؛ إذ لم يُقم الامام الحسين عليه السلام وأفراد عائلته خارج الكوفة طيلة خلافة الامام علي عليه السلام[٤٤].

الكُنية واللقب :

تَرجمَ المستشرق اليهودي(كوهلبرغ) نبذة عن سيرة الامامعليه السلام الشخصية، وقال في مَعرَضِ كلامه عن كُناه صلوات الله وسلامه عليه، إنها وردت على أنحاءٍ مختلفة[٤٥]، وذكر منها : أبو عبد الله[٤٦]، و أبو الباقر[٤٧][٤٨].

أما ألقابهُ عليه السلام فقد أجمعت الدراسات الاستشراقية التي أسهمت بدراسة سيرته الشخصية التصرّيح باللقب المعروف بـ (زين العابدين) الذي أشتهر به، حتى صارَ إسماً يُردّدونه كلما ذكروه في دراساتهم عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، ولم يُلّقبوا به أحدٌ سواه من الشخصيات الاسلامية، كما جاء ذلك على لسان(ريشار) مثلاً، بقوله:

«وقد سُميَّ الامام الرابع علي بن الحسين الذي نجى من مذبحة كربلاء اسم زين العابدين، كلقب لُقبَّ به »[٤٩].

وقد أضفى(هنري كوربان) على هذا اللقب ترنيماتٍ جميلة تنمُّ عن روحية الامام عليه السلام العرفانية، وشارحاً باختصار معانيه، قائلاً :

«علي زين العابدين "زينة المتقين" ، " مَن كان في عبادةٍ دائمة"»(٥٠).

ورفعَ (دونالدسن) من شأن هذا اللقب بجعله الاسم المسجّل له في الجنة، قائلاً:

«واشتهر بالحزن والبكاء بعد شهادة أبيه، وحُسن التعبد، حتى لُقبَّ بزين العابدين، وبهذا الاسم يُنادى يوم القيامة »(٥١).

وأشارَ مُستشرقنا الى لقبٍ آخر(٥٢) أُشتهر به الامامعليه السلام، وكان يعتّزُ به كثيراً، وهو(ابن الخيرتين) لقوله صلى الله عليه وآله : «إنَّ لله من عباده خيرتين، فخيرتهُ من العرب قريش ومن العجم فارس »(٥٣) .

وذكر(كوهلبرغ) مجموعة من الالقاب الاخرى له، وشارحاً لمعانيها على وجه الاختصار، فجاءت هكذا :

«السجاد " الذي يسجد على نحوٍ دائم" ، والزكي " الطاهر" ، وذو الثفنات " يشير الى الثفنات على الجلد في أماكن التي تُلامس الارض في السجود" »(٥٤).

■ المبحث الثاني: مكانتهُ وأقوال المستشرقين فيه:

أدلى رجال الفكر والعلم والمعرفة من المستشرقين على تعظيم شخصية الامام زين العابدينعليه السلام والاعتراف له بالفضل والتفوق العلمي على غيره من عصره، وما قام به في تكوين الثقافة الاسلامية، وتنمية الفكر الانساني، وقد اتفقت كلماتهم على أنه أسمى شخصية علمية عرفها العالم العربي والاسلامي، وأحد أكثر العلماء المسلمين علماً ومعرفةً في عصره، ولعب دوراً بارزاً في تاريخ الاسلام من كلتا وجهتي النظر الدينية والفكرية، فهو قائد وعالم كلام على المستوى العالمي، كما شكلَّ مرجعاً في تفسير القرآن وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وآله وكل ما يتعلّق بشعائر الاسلام وطقوسه وأعرافه، ونعرض هنا الى بعض ما أثرَ عنهم من كلماتٍ قيّمة في الإشادة بفضل هذا الامام العظيم :

١- **كارل بروكلمان**[٥٥] :

« علي بن الحسين زين العابدين، وهو أحسن الناس وجهاً »[٥٦] .

٢- **مونتغمري وات**[٥٧] :

« إنَّ الامام زين العابدين... وضع أُسس الشرعية الدينية للحركة الشيعية بحسب مفهوم الولاية »[٥٨] .

٣- **دوايت دونالدسن** :

« هو من البكائين الخمسة أو الستة في تاريخ العالم »[٥٩].

٤- **هنري كوربان** :

« علي زين العابدين السجاد زينة المتقين »[٦٠] .

٥- **إيتان كوهلبرغ** :

« علي برهنَ على رحابة الصدر حتى مع مَن أخطأ بحقد »[٦١] .

أبيات مديح الفرزدق في ذاكرة المستشرقين :

يوصف الفرزدق من شعراء العرب الكبار ممّن غمرتهُ قيمُ أهل البيت عليهم السلام وآمن بسمو ذات الامام زين العابدين عليه السلام وقداسته، وقد إنبرى في ميميته الخالدة التي إرتجلها للإشادة بمواهب الامام عليه السلام المعرفية، وذلك حينما أنكر الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك معرفته أمام أهل الشام لئلا يفتتنوا بمعرفة الفرزدق لهم، وعلى أثرها أُعتقلَ وأودعَ السجن. والقصيدة تربو على (٢٧) بيت، مطلعها :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعـــرفهُ والحـل والحرم

وتميّزت هذه القصيدة على بقية الشعر العربي بالخلود على امتداد التاريخ؛ لذلك لم تَغب عن ذاكرة المستشرقين، لما لها من المديح العالي لمكانة ومقام الامام زين العابدين عليه السلام، وإنسجام أبياتها بهذا اللون من الجمال؛ فالمستشرق الالماني المعروف

(جيولوس هل) قدّمَ بحثاً مهماً عن الشاعر الفرزدق والامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، نشره في كتابٍ حققهُ المستشرق الالماني (فايل) عام ١٩١٥م[٦٢].

كما أثبتَ هذه القصيدة ونسبتها(بروكلمان) في موسوعته لتاريخ الادب العربي، وأشادَ بوفاء الفرزدق للامام السجاد عليه السلام رغم الروايات الادبية التي قدحت في خُلق الشاعر واستخفافه بالدين والمقدسات على حدِ قوله[٦٣].

وأكدَّ صحة نسبة الأبيات الشعرية التي تظمنّت مديحاً للامام عليه السلام وإنها من نظم الفرزدق، المستشرق(هيورت)[٦٤] في كتابه الموسوم: تاريخ الأدب العربي، بقوله:

«كان الفرزدق أحد المناصرين لأحفاد النبي محمد وأحقيّتهم في الحكم، كان موقفه مُشرّفاً من خلال النظم الشعرية التي تضمّنت مديحاً للامام زين العابدين، ولقد سُجنَ نتيجةً لذلك»[٦٥].

واستنتجَ (دونالدسن) حراجة موقف الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك وغضبه من وجود الفرزدق الشاعر ونظمه قصيدة في مدح الامام زين العابدين عليه السلام، حينما جاء ليطوف حول الكعبة والتقى الجميع في الحج[٦٦].

أما المستشرق (كوهلبرغ) فقد شككَ في نسبة هذه القصيدة ونسبتها للفرزدق وبحضور هشام بن عبد الملك بن مروان، حينما قال :

« روي هذا المديح بصيغٍ مختلفة، يُحكم أن تكون غير موثوق بها على الأغلب أو بصورة تامة »[٦٧].

ونحسبُ أن (كوهلبرغ) قد تأثر بكلام أبي الفرج الاصفهاني في كتابه الأغاني، وتشكيكه بنسبة هذه القصيدة دون أن يُعيّن بالدليل الشاعر الذي تُنسب اليه[٦٨]، مع تظافر الروايات كُلّها على نسبتها للفرزدق، وعدم محاولة الاصفهاني الطعن في الرواية بتكذيب رواتها، وقد علّق على هذا التشكيك الشيخ محمد أبو زهرة[٦٩]، فقال :

«وإنّا لانرى ذلك الشك سائغاً أو يتفق مع المنهاج السليم في دراسة الروايات»[٧٠].

مسار العلوم وتأريخ الشيعة في عصر الامام عليه السلام :

كان دأب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله بعد واقعة كربلاء نَشر ما حلَّ بالإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأنصاره، إذ قضى الامام زين العابدين عليه السلام سنيّ حياته بالبكاء على أبيه، بعد أن كان الناجي الوحيد مع الاطفال والنساء في واقعة كربلاء كما يقول الفرنسي (إنطوان صفير)[٧١] :

« قُتلَ – الحسين – هو وأصحابه وأفراد عائلته فيما عدا الأطفال والنساء وأحد أبنائه الذي كان مريضاً هو علي بن الحسين السجاد »[٧٢].

وشهد عصره أحداثاً جساماً، وثوراتٍ عارمة؛ لكونه مرحلة انتقالية خطيرة في تاريخ الاسلام، فانقسم فيه الناس الى شطرين، شطرٌ من الناس الى العلم، وشطرٌ الى السياسة، ممّا حدا بالامام عليه السلام أن يكون في عُزلة عن هذا التطاحن الدنيوي مبتعداً عن السياسة. وهو ما عرضهُ المستشرق (فايل) من موقفه رفض التدخل في الامور السياسية، بل عدم الانشغال بتلك الاحداث بعدما شهدَ من الآمٍ ومحن على إثر فاجعة كربلاء التي تُثير في أعماقه كل مشاعر الحزن والأسى، وبعد أن عانى ما عانى وهو مريضٌ من الآم التعذيب والقيود التي سلّطها العُتاة الامويين[٧٣].

وهذا ما أكدت عليه المستشرقه (الرزينة ر. لالاني)[٧٤]، قائلةً:

« دفعت الصدمة التي أحدثها اختبار كربلاء، بابن الحسين علي زين العابدين، الى تجنّب الانغماس في السياسة بأقصى مايستطيع. فعندما ثار أهل المدينة ضد يزيد سنة ٦٣ه / ٦٨٣م، ترك زين العابدين المدينة الى أرضٍ له في ضواحيها[٧٥]. وعندما هزمَ جيش يزيد بقيادة مسلم بن عقبة أهل المدينة، فيما بعد، في معركة الحَرة، وحاصر المدينة ونهبها، لم يتعرّض زين العابدين وأُسرته بسوء. وهناك علاوةً على ذلك، دليل على ان زين العابدين أُعفي من مبايعة يزيد في حين أُكره بقية سُكّان المدينة الاخرين على فعل ذلك[٧٦] »[٧٧].

ثم تقول: «وحافظ زين العابدين في خضّم هذا الصراع على الخلافة، على موقفه الحيادي، وكانت الكوفة لاتزال تضم العديد من الشيعة الذين رغبوا في القيام بشيءٍ ما، على الرغم من فشل التوابين »(٧٨) .

وسارَ على هذا الرأي المستشرق (كوهلبرغ) من ان الامامعليه السلام تَبعَ سياسة الصمت جرّاء تلك الأحداث السياسية فكانت علاقته بالسلطة الحاكمة آنذاك غير متوترة لدرجة أنهم لم يُجبروه على مُبايعة يزيد بعد وقعة الحرّة(٧٩) .

فأغلب الدراسات الاستشراقية تذهب الى أنّه عليه أفضل الصلاة والسلام لم يُبرز على الساحة الاسلامية سياسياً، كما قال الالماني (هاينس هالم)(٨٠) :

« توفي – زين العابدين بن الحسين – سنة ٩٤ه / ٧١٣م من دون أن يبرز سياسياً »(٨١)

نشوء الحركة العلمية :

يكاد يتفق المؤرخون من المستشرقين على إنَّ الإمام زين العابدين عليه السلام إنكبَّ على الشؤون الدينية ورواية الحديث والتعليم، وأنّ مهمته كانت الانصراف الى بث العلوم وتعلّم الناس، وتربية المخلصين. فرغم الانعزال السياسي إلاَّ ان الشيعة كانت ترجع إليه في شتى المسائل حتى غدا بيته والمسجد النبوي معهداً لطلاب العلم من أهل المدينة والوافدين من كل مكان، فتخرّج العلماء والفقهاء من مدرسته العلمية(٨٢).

لذلك يرى المستشرق(كوهلبرغ) في مقالته التي تُرجمت الى اللغة العربية، ونُشرت في المجلة المعروفة (دراسات استشراقية)، إنَّ هذا الانعزال والقعود أسس للدعوة الدينية للإمامعليه السلام وأصحابه، وتمكنوا من تأسيس أساس للامامية، قائلاً :

« وبعد هذه الحادثة – كربلاء – رجع الابن المتبقي من ذرية الحسين (أي زين

العابدين) الى المدينة وبدأ مع أصحابه فترة القعود. فقد ذهب هؤلاء الى إنَّ الافضل هو الانتظار الى أن يُهيىء الله تعالى زماناً لتحقق تلك الاطراف، وبعد انعزالهم عن القيام لتسلّم الحكم، بدؤوا بتوسيع نطاق الدعوة الدينية في رسالتهم بقوة، وبهذا تمكنوا من تأسيس أساس للامامية بوصفها حركة مستقلة ومتمايزة »(٨٣).

وانبرى الامام عليه السلام في تلك الفترة التصدي الى جمع الحديث وتدوينه بسبب المنع الحكومي آنذاك من رواية الحديث ونقله وكتابته، فتخرّج من مدرسته مجموعة كبيرة من الرواة نقلوا عنه الحديث ونشروه كما يذهب لذلك (كونسلمان)، إذ يقول: «كان له كثير من التلاميذ، فقد انتشر مذهب التشيع في عهده انتشاراً كبيراً»(٨٤) .

وقد عُرفَ الامام السجاد عليه السلام من رجال الثقة عند أهل الحديث، كما قال ابن سعد في الطبقات : كان « ثقةً مأموناً كثير الحديث عالياً رفيعاً ورعاً»(٨٥)، وقد أكثر من نقل الحديث وروايته حتى أفاد علماً جماً، كما قال النسابة العمري(٨٦).

وانطلاقاً من كونه صلوات الله وسلامه عليه من رواة الحديث فقد ذكره المستشرق(سزكين)، حينما قال: « وروى عن والده وعمّه الحسن، وابن عباس وابي هريرة، وعائشة وغيرهم. وروى عنه ابنه زيد، والزهري، وغيرهم، وقد مدحه الزهري بأنه أكبر فقيه»(٨٧)،(٨٨).

الفصل الثاني

إمامة علي بن الحسين عليه السلام رؤية إستشراقية

■ المبحث الأول: الإمامة في الدراسات الاستشراقية:

الإمامة واحدةٌ من تلكمُ التحولات الخطيرة التي شهدت وضعاً دينياً مختلفاً بين المسلمين، فهي ليست مسألةٌ عابرة سطحية إحتوت البساطة في مجرياتها، بل كان

لها الأثر الأكبر عمقاً في إمتداد الرسالـة الإسلاميـة والأكثر تأثيراً في سير خطّها الطويل.

وحيث إنَّ مسألة الإمامة تتعلق بجوهر الرسالة السماوية وتكملة الإنجازات النبوية التبليغية، وتكمن في إبراز وصاياها التي لا تنقسم ولا تفترق عن الأوامر القرآنية التي صدرت عن الباري عزوجل في إثبات القوانين اللازمة على صاحب تلك الرسالة النبي محمد صلى الله عليه وآله ، ومن ثم على المسلمين الالتزام بها والسير عليها وهو ما جاء في قوله تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾(٨٩)؛ لذلك فقد حدد القرآن الكريم الواقع السياسي والهيكلية الإدارية للمسلمين في حالة انتقال المُبلّغ الأول وصاحب الرسالة إلى الباري عزوجل، ولم يشأ أن يضع المسلمين في حالة الحيرة؛ لأنّ القرآن الكريم كان قد رسمَ الخطوات الأساسية المهمة للمسلمين، وليس من الصحيح أن يتركهم سداً يقعون في غيّهم وحيرتهم .

ولكن في حالة عدم التزام المسلمين بما صدرَ عن المُدبّر الأول وواضع القوانين لهذا الكون، فإنّ الويلات سوف تحِلُّ بهذا المجتمع الذي سوف ينحدر إلى الهاوية، وهذا ما حدث بالفعل وأدى إلى سلسلة من الصراعات والنزاعات بين المسلمين أنفسهم الذين رفعوا شعار «لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله» ، والتي هي راية بني هاشم، وراية بني أُمية، بعد أن أولدت خلافات عميقة كانت أسبابها تتعلّق باليوم الأول الذي رحلَ فيه المبلّغ للرسالة الإلهية .

وقد أسهمت بعض الدراسات الاستشراقية لمحور الإمامة في بيان الخطوط العريضة والواقعية لمعتقدات الشيعة أمام العالم، ولم تقتصر تلك الدراسات والتوجهات على مدرسة من المدارس؛ بل اتسعت اهتماماتها على عدد من المدارس الاستشراقية، كالمدرسة الألمانية أو المدرسة البريطانية أو المدرسة الفرنسية أو المدرسة الأمريكية، وهكذا في بقية المدارس الأوروبية .

لذلك فقد أنجبت تلك المدارس عدداً لا بأس به من الدراسات القيّمة في هذا المحور – الإمامة –، إذ جاءت تارةً في بحوث مستقلة، وأخرى وردت ضمنية من خلال الدراسات المتعقلة بعقائد الشيعة، ومن تلك المدارس الذائعة الصيت هي المدرسة الألمانية، فجاءت دراسات المستشرق الألماني (اشتروطمن)[٩٠] والتي تناولها في كتابة المعروف « الزيدية»، الذي ألفه سنة ١٩١٢م، مصدراً مهما للمستشرقين الألمان من بعده، ثم تأليفه بعد عشر سنوات أي سنة ١٩٢٦م كتابه «الشيعة الإثني عشرية»[٩١] مستنداً ومعتمداً على المصادر الشيعية في بيان نظرية الإمامة.

أما بحوث المستشرق (مادلونغ) المثيرة للجدل فقد ركّزت على عقيدة الشيعة في الإمامة والتي نشرها في دائرة المعارف الدينية بعنوان «الإمامة»، وأشارَ فيها إلى ان الإمام عند الشيعة هو قائد السلطة الإلهية والسياسية في آنٍ واحد بما يعادل مفهوم divinely guider، ثم كتب بحثاً آخر في دائرة المعارف الاسلامية تحت عنوان«إمامة Imama»، تناول فيه نظرية الامامة عند مختلف الفرق الاسلامية. ووقف عند هذا المحور في بحوثه الخاصة عن العلامة الطوسي ورسالته الموسومة بـ«رسالة في الإمامة».

وقام المستشرق الالماني (كارل هاينرش)[٩٢] بدراسةٍ وقفَ فيها على عقيدة الشيعة في الإمامة تحت عنوان «إمامة»، وهي دراسة لكتاب «الامامة» للمرحوم محمد جواد مغنية الذي طُبع بعنوان : «الشيعة والحاكمون» .

وأسهمت المدرسة البريطانية في ميدان عقيدة الشيعة في الإمامة، فكان المستشرق (دوايت دونالدسن) أول مَن كتبَ كتاباً كاملاً حول التشيع حملَ عنوان : «عقيدة الشيعة»، وهي رسالته التي قدّمها في الدكتوراه عن الأئمة الاثني عشر، وقد ضمّنهُ بحثاً خاصاً في وجوب الامامة .

وقدّمت الدراسات الأمريكية في الإمامة وما يتعلق بها، بحوثاً مهمة كانت هي الأخرى الى جانب أخواتها من المدارس المتقدّمة مرتعاً للتحليل والتمحيص عنه، إذ

صدرت عدد من الملفات كان أهمها ما كتبه المستشرق تكاميتسو سشيهامتو كتابه «القيادة أو الإمامة عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية»(٩٣) .

أما المدارس الاستشراقية الأخرى الأوروبية وغيرها، فهي الاخرى أسهمت في تخريج دفعة من المستشرقين أخذوا على عاتقهم دراسة الامامة عند الشيعة والفرق الاسلامية الاخرى،إذ قدّمَ المستشرق الإيطالي(كابيزون) بحثاً عن الكيسانية والامامية حول مسألة الامامة في حال أبو خالد الكابولي(٩٤)، ونشر الدراسة سنة ١٩٩٢م(٩٥).

وظهر لنا المستشرق الارجنتيني(لويس البيرتو فيتور) بدراسة قيّمة نقدّية عن الاسلام الشيعي أفردَ فيها فصلاً حول مسألة الإمامة، فضلاً عن ولاية الأئمة والسلطات الدينية والدنيوية وقد لعب الحوار مع الديانات في القرن الحالي دوراً مهماً في تقارب الثقافات ومعرفة الأفكار، وقطعَ أشواطاً بعيدة، وبفترة زمنية قصيرة؛ وذلك لما بيّن من الحقائق الناصعة التي كانت خافية على أذهان أغلب المستشرقين من الباحثين .

وكان للحوار المسيحي – الإمامي على وجه الخصوص، الأثر الواضح في تنمية العلاقات الفكرية؛ وذلك من خلال المؤتمرات التي فتحت باباً لطرح المرتكزات الدينية الاسلامية العقائدية ومنه محور – الإمامة – ؛ إذ تَطلّبَ تجديداً في الفكر الديني والموقف من الآخر، ومن ثمَّ وضوح السيرة وبيان العقيدة الحقّة من المنبع الأصلي .

وهنا يبرز دور أتباع أهل البيت عليهم السلام والسائرين على نهجهم، فالإمامية لم يقفلوا باب الاجتهاد، وفي فقههم القدرة على التكيّف مع العديد من المستجدات؛ لذلك كانت أهم نتائج تلك الحوارات هو إلتفاف المستشرقين الأوربيين الى التعرّف على هذا المحفز الديني؛ عندها صار التشيع الإمامي على وجه الخصوص موضوع الدراسة في عدد من المؤتمرات المهمة، ومنها مؤتمر (بترسبورغ) وباريس في نهاية الستينيات من القرن العشرين، وقد حضره عدد من علماء الدين لتدارس واقع وطبيعة مذهب الإمامية الإثني عشرية، وقد أُلقيت فيه بحوث قيّمة في الفرنسية والانكليزية

والايطالية وغيرها من اللغات عن التشيع الإمامي، وعقيدة الإمامية .

والأكثر أهميةً أنّ مؤتمراً آخر أعقب هذا المؤتمر تمَّ عقده في باريس أيضاً عام ١٩٧١م بعنوان : (التشيع الإثني عشرية) طُبعت بحوثه في جزأين، وكان للاستشراق الأوربي في المؤتمر حضوراً فاعلاً(٩٦).

الإمامة في فكر المستشرقين :

وقد انطلق بعض عُلماء المستشرقين من زاوية « الإمامة » في دراستهم الأولية للدخول إلى منّصة الخلافة وتعيين النبي صلى الله عليه وآله الإمام علي عليه السلام خليفةً على المسلمين، وإن البناء الإلهي الذي وضعه لمحتوى الإمامة كان له دوراً مهماً في توطيده والتركيز عليه عن طريق كتابه المقدس القرآن الكريم، وقد وصفَ الإيمان بالرسالة السماوية للنبي محمد صلى الله عليه وآله من الركائز المهمة لهذا البناء

ومن هذا المنطلق بدأ أحد أعظم الباحثين والمفكرين المستشرقين في القرن العشرين والحاصل على لقب « العلاّمة » وهو (ميرسيا إلياد)(٩٧)، يُخطط وبشكل تفصيلي فيما يتعلق بإمامة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وبرزت رؤيته الأولى بإيمان أول شخصين، ذكر وأنثى، آمنا بالرسالة الإسلامية هما خديجة زوجة الرسول صلى الله عليه وآله ، والإمام علي عليه السلام ابن عمّه(٩٨).

وهذا الاتجاه الذي خاضَ فيه المؤرخ (إلياد) لم يكن غريباً عمّا تسالم عليه الباحثون في التاريخ الإسلامي من أنهم أي خديجة وعلي، أول مَن آمنوا برسالة النبي صلى الله عليه وآله ، لكن إصراره وإيمانه بأن علي هو الرجل الأول كان رادعاً على تأكيد وتصريح بعض مفكري المسلمين عن مسألة أول الناس إيماناً هو علي عليه السلام، لكنه كان صبياً، لذلك لم يعتبروه من الرجال الأوائل الذين آمنوا برسالة محمد صلى الله عليه وآله ووصفوا غيره بذلك(٩٩)، وهم بتلك الصفة الصبيانية يريدون أن يخضعوا إيمان علي عليه السلام إلى الإيمان العاطفي الذي شاركَ به ابن عمّه، لا الإيمان العقلاني بالدعوة المحمدية .

وقد ربط (إلياد) كغيره من المفكرين المستشرقين بشأن خلافة الإمام علي عليه السلام بحادثتي إيمانه وبيعته الأولى المعروفة بـ« بيعة الدار » والتي أنتجت عن تعيينه خليفةً له على المسلمين في المستقبل، وانه الشخص الجدير بحمل أعباء مسؤولية الرسالة المحمدية.

وهذا بالفعل ما أراده الباحث من دمج فكرة الإمامة بفكرة الإيمان وتوصّل من خلالها إلى نتيجة مهمة جداً وحسّاسة تتعلق بقضية استخلاف النبي صلى الله عليه وآله لابن عمّه وزوج ابنته عليّاً عليه السلام وقد اختاره فعلاً لهذه المهمة، قائلاً :

(أن يكون محمداً قد اختار علياً كخليفة)[١٠٠].

وفي كلامٍ لـ (سديو)[١٠١] وصفَ الإمام علي عليه السلام وصفاً منصفاً بقوله:

(وعلي هو من تعلّم حرية الضمير وحضور المجالس المدينة مع ميله إلى القيام بشؤون حياته المنزلية الهادئة، جمع زواج فاطمة في شخصية حقوق الوراثة وحقوق الانتخاب، ووجبَ على كل واحد أن ينحني أمام صاحب هذا المجد العظيم)[١٠٢].

أما في عهد خلافة الإمام علي عليه السلام فقد وصفَ المستشرق (ألفرد جيوم)[١٠٣] عهدهُ بداية الانقسامات التي لم تنته قط بين المسلمين، إذ ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله ومعها طلحة والزبير كانوا معارضين لحكم الإمام علي عليه السلام وقد هزمهم في الموقعة المعروفة باسم (واقعة الجمل)، وقتلَ طلحة والزبير، ولم تكن هذه الحادثة بداية المتاعب فحسب فقد كان هناك خصمٌ آخر وهو معاوية بن أبي سفيان، ابن عم الخليفة المقتول الذي كان عثمان قد عيّنهُ وآلياً على الشام، ممّا حدا به المطالبة بدمه[١٠٤].

آل علي والاستخلاف في الحكم:

لقد تبنت بعض الدراسات الاستشراقية الموقف الذي يؤيد استخلاف الإمام علي عليه السلام في حكم المسلمين ومن بعده في ولدهِ الحسن والحسين عليهما السلام وذريته عليهم السلام،

وأكدوا على وجهة النظر الشيعية التي تقول بأنّ النبي صلى الله عليه وآله قد عيّن ابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام، إذ ذكر المستشرق (ادوارد براون)[١٠٥]، إنّ النبي عيّن الإمام علي كقائد روحي للإسلام كي يخلفه، ثم يصل إلى نتيجةٍ فحواها، إنّ كل من الخلفاء الثلاثة قد اغتصبوا حق الإمام علي عليه السلام بالتوالي، ورغم انه انتخب كخليفة بعد مقتل عثمان إلاّ انه اغتيلَ بعد فترة وجيزة من الحكم المضطرب الذي استمر خمسة سنوات (٦٥٦- ٦٦١ م)[١٠٦] .

وأكدَ المستشرق (ليونارد بايندر)[١٠٧] بأنَّ الخلافة الأموية جاءت بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام واستخدمت الحزم والقمع مع كل مَن يُطالب بخلافة العلويين في إشارةٍ إلى خلافة الإمام الحسن عليه السلام، وإنّ الخلافة الأموية لم تكن شرعية؛ بل الشرعية الحقيقية لجمهرة الإسلام تكون في الأئمة الاثني عشر الذين ينحدرون من سلالة الإمام علي عليه السلام ومن النبي صلى الله عليه وآله عبر السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام[١٠٨] .

ويشير المستشرق السويدي (سودربلوم) إلى نظرية الأئمة، وانها تستند إلى عددٍ من الركائز، وإنّ التعاقب السماوي لهؤلاء الأئمة نابع ليس من كونهم ينحدرون من عائلة النبي صلى الله عليه وآله ومواهبهم فوق البشرية فحسب، بل لامتلاكهم جوهر نور سماوي، وهي قوة إلهية من الله سبحانه وتعالى، وانها روح الله التي انحدرت من آدم عليه السلام إلى سلسلة من الرجال الإلهيين ووصلت إلى سلف النبي محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام عبر فاطمة، لتنتهي هذه السلسلة بالإمام الغائب عليه السلام الذي سيظهر في آخر الزمان[١٠٩] .

رؤية المستشرقين في إمامة زين العابدين عليه السلام :

إنَّ حقيقة إمامة الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام من ثوابت الدين الاسلامي الحنيف عند الإمامية، ومن البديهيات التي لاتقبل الجدل والشك؛ لقيام النص في تعينه على لسان النبي محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام [١١٠].

وقد كثُر الجدل في الاعتراف بإمامته عليه السلام عند الفرق والتيارات

الاسلامية في عصره صلوات الله وسلامه عليه، فالكيسانية قالت بإمامة محمد بن الحنفية، والزيدية قالت بإمامة ولده زيد، ومذاهبٌ شتى أخذتهم الأهواء هُنا وهناك في تعيين الامام المفترض الطاعة.

لذلك ولجَ المستشرقون الخوض في غمار هذه الاختلافات لما للإمامة من أهمية كبرى في الوسط الديني، وبيّنوا رؤيتهم المعرفية عن واقع المسلمين أنذاك، إذ توّصلوا الى إنَّ أهم ما يُميّز الفكر الشيعي عن غيرهم من المسلمين عقائدياً وسياسياً هو مفهوم الإمامة، وهو ما تطرّق إليه(أنطوان صفير) في بحثه الموسوم : (الاسلام ضد الاسلام)، وإنّ الامام المنصوص عليه من الله تعالى بالنص وبالتالي فهو معصوم عن الخطأ، وإنَّ الإمامة متوارثة حيث ينص كل إمام على من سيخلفه بالاسم الصريح تفادياً للإشكال الذي حدث بعد وفاة النبي، وإنّ الأمر يبقى محصور بنسل النبي وذريته من فاطمة ابنته وعليٌ صهره وابن عمه وربيبه ويستمر في نسل الحسين بن علي حصراً(١١١).

إلاّ أنّه وبعد أحداث كربلاء الدامية من قتل الامام الحسين عليه السلام وذريته وأصحابه سرعان ما انقسم الشيعة في تولي الإمامة، وهنا يُصوّر لنا المستشرق (دونالدسن) هذا الانقسام الشيعي الى كيسانية يُرجّحون تولي الامامة محمد بن الحنفية، وإمامية يتمسكون بوصية الامام الشهيد لإبنه علي زين العابدين(١١٢) .

وكان نتيجة هذا النزاع ظهور مبدأ الوراثة في سلطة الإمامة كما ذهبت اليه المستشرقة (الرزينة ر. لالاتي)، بقولها :

« لم يكن هناك من نزاع حول الزعامة بين الشيعة أنفسهم حتى زمن الحسين. فبعد مأساته برزت الاختلافات التي أفضت الى قيام ونشوء مجموعات شيعية متنوعة. وقد اعترفت هذه المجموعات بأئمة تسلسلوا بشكل رئيسي من ذرية الحسين ابن علي من زوجته فاطمة، وذرية محمد بن الحنفية، ابن علي من زوجته خولة من قبيلة بني

حنيفة، وبقيت هوية أئمة الشيعة يعني أيّهم ورث سلطة علي -، بالإضافة الى الجدل حول طبيعة سلطته ومداها- على الدوام، أحد الأسباب الرئيسية لوجود ميول واتجاهات عديدة بين الشيعة الذين لم يعودوا، منذ زمن الحسين، مجموعة واحدة ضمن سياق واحدا»(١١٣).

ويرى (دونالدسن) إنتقال مبدأ الوراثة في الامامة وإن كان من شروط الامامة وجوب تعيين الامام لمن يخلفه، بقوله :

« إنَّ شروط الامامة وإن نصّت نظرياً على وجوب تعيين الامام لمن يخلفه، إلا اننا نلاحظ أنها تنتقل في الحقيقة بالإرث كلما كان الى ذلك سبيلاً. فحين قُتل علي الأكبر ابن الحسين في كربلاء انتقلت الامامة الى ابن الحسين الآخر، وهو علي الأصغر الذي لُقبَّ بعدئذ بزين العابدين»(١١٤).

ويقول (دونالدسن)، من إن ابن الحنفية ذهب بعد موت ابن الزبير الى مكة مع ابن أخيه زين العابدين ليقررا أيهما الوارث الحقيقي للإمامة. فقد كان يدّعي أنه أحق منه بها(١١٥)؛ لأنه كان ابن علي بن أبي طالب. لكن زين العابدين طلب منه أن يخاف الله ولا يأتي بهذه البدعة ثم اتفقا على التحكيم أمام الحجر الأسود في بيت الله الحرام فكانت النتيجة في صالح الامام زين العابدين بطبيعة الحال(١١٦).

هذه القصة التي ذكرها(دونالدسن) تُدلل خلاف رأيه بمبدأ الوراثة دون التنصيص الذي أكدَّ عليه المستشرق(يان ريشار) من قِبل الامام الحي ومنصوصاً عليه كما صرّحت بذلك الامامية، وإن بدونها لايمكن ان تكون الامامة مصدراً شرعياً، قائلاً :

« من حيث المبدأ فإن الوراثة وحدها ليست مصدراً شرعياً. والامام الحي وحدهُ هو الذي يُعين خليفته، بالنص المكتوب، باعتباره الأكثر جدارةً، روحياً، وجسدياً، لممارسة وظائفه القيادية، والأب الامام هو الذي ينقل لخليفته شخصياً،

الأسرار الخفية التي ورثها هو أيضاً، نقلاً عن النبي »[١١٧] .

وقررت المستشرقة (الرزينة) حسم هذا الموضوع باختيار عقيدة " النص"، وانها متوافقه مع الخلافة الوراثية بشرط إمكانية النص ضمن السلسلة الوراثية، قائلةً :

« أنه في ظل هذه الظروف – الانقسامات – أصبحت عقيدة " النص " مقرّراً حاسماً في اختيار الامام. واشتملت هذه العقيدة على فكرة " التقدير المسبق " التي أُعطيت حقيقتها العلنية من خلال الفعل الرسمي للإمام بالنص على خلفه. وهذه العقيدة متوافقه مع الخلافة الوراثية، لكنها لا تحول دون إمكانية انتقال النص خارج السلسلة الوراثية»[١١٨] .

ثم أكدت (الرزينة) على أن عقيدة النص هي التي ثبتت إمامة السجاد عليه السلام باستبعاد البقية من آل علي، بقولها:

« تساعد عقيدة النص التي طبّقها الحسين بخصوص ولده علي زين العابدين، في تثبيت إمامته مع استبعاد أولاد الحسن أو أي ذرية أُخرى لعلي»[١١٩].

ولذلك اعتبر(كونسلمان) الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أول الأئمة الذين تسلموا زعامة المؤمنين عن طريق وراثة الابن لأبيه[١٢٠]. وحددَّ مدة إمامته عليه السلام، قائلاً :

« ظل زين العابدين إماماً لمدة ٣٥ عاماً، أي منذ موت أبيه الامام الحسين عام ٦٨٠م »[١٢١].

ولهذا صرّح المستشرق (ماتيو تيرّييه)[١٢٢] بهيمنة التيار الامامي الاثني عشري بعد هذاالانقسام داخل البيت الشيعي فيما بعد مأساة كربلاء، قائلاً :

« إننا لن نتبع في هذا الموضع – انقسام الشيعة- إلاّ التيار الذي أصبح مُهيمناً، ألا وهو التيار المسمى " الامامي" أو " الاثني عشري" بعد مقتل الحسين، استمر خط

الأئمة من خلال ابنه الذي نجا من المجزرة، وصارت الإمامة بالوراثة»[١٢٣].

وأشار الفرنسي(هنري كوربان) الى إنحصار لقب الإمام بالأئمة الإثني عشر، وإنَّ الشيعة إنما يعترفون بإمامة إثني عشر شخصاً من أهل البيت عليهم السلام، وإنَّ عِلم الامامة نتيجة بديهية أساسية للفلسفة النبوية، وأنَّهم الأئمة عليهم السلام حقيقة واحدة ونور واحد، وهم أوصياء معارف رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعددهم – كوربان – بحسب ظهورهم التاريخي، فكان منهم الامام زين العابدين عليه السلام، بقوله :

« ولأنّهم حقيقة واحدة ونور واحد، فإن ما يقال عن إمام منهم يصدق على كل من الاثني عشر الباقين. وهم يتتابعون،بحسب ظهورهم في التاريخ على هذا الشكل: ١- علي، أمير المؤمنين (٤٠ه – ٦٦١م) ٢- الحسن المجتبى (٤٩ه- ٩٦٩م) ٣- الحسين سيد الشهداء (٦١ه- ٦٨٠م) ٤- علي زين العابدين (٩٢-٧١١م) ٥- محمد الباقر (١١٥ه- ٧٣٣م) ٦- جعفر الصادق (١٤٨ه- ٧٦٥م) ٧- موسى الكاظم (١٨٣ه-٧٩٩م) ٨- علي الرضا (٢٠٣هـ- ٨١٣م) ٩- محمد الجواد التقي (٢٢٠ه- ٨٣٥م) ١٠- علي النقي (٢٥٤ه- ٨٦٨م) ١١- الحسن العسكري (٢٦٠ه- ٨٧٤م) ١٢- محمد المهدي القائم، الحجة. وقد رددوا جميعاً أنهم أوصياء على معارف رسول الله، ومعارف الانبياء السابقين »[١٢٤].

وعيّن المستشرق (فلهوزن)[١٢٥] في كتابه : الخوارج والشيعة، خليفة الامام الحسين عليه السلام الذي أراق دمه فداءاً لحقّه بأنّه علي بن الحسين زين العابدين[١٢٦]. ورسم الدكتور (جيمس ليندزي)[١٢٧] في كتابه : العالم الاسلامي، خارطة بأسماء الأئمة الاثنا عشرية وضمّنهم الامام علي زين العابدين[١٢٨].

■ المبحث ا ثاني: الإمام زين العابدين عليه السلام في دوائر المعارف الاستشراقية:

قلنا سابقاً إنّ المنظومة الاستشراقية قد عكفت على دراسة الشخصيات

التاريخية المهمّة في صدر الإسلام وما بعده، فكان موضع إهتمام عند أغلب المستشرقين الذين تفاوتت آراءهم بين مؤيدٍ ومُعارضٍ لتلك الشخصية، والبعض عرضهُ بأسلوبٍ تاريخي دون الولوج في التحليل والنقد لهذا أو ذاك .

ولكن هناك الكثير من المؤاخذات على أغلب تلك الآراء والدراسات التي تحاملت على آل الرسول من الأئمةعليهم السلام بالحقد والكراهية والتعصب، وهذا ناتج لا محالة عن القصور الذهني، والاعتماد على بعض المصادر التاريخية لدى المسلمين التي صنعتها أيادي السلاطين، وأنتجتها تلك العقول التي لا تحمل سوى الحقد والكراهية لآل البيت عليهم السلام؛ ولعلَ بعض هذه الآراء جاءت بوحيٍ من المبشرين الذين غزو العالمين العربي والإسلامي، وأرادوا تغطية الفشل الذي وصلوا إليه، فعمدوا إلى تشويه الحقيقة التي هي أَبين من الشمس في واضحة النهار.

وقد وقع الاختيار في دراسة مادة موضوعنا على دائرة من دوائر معارف المستشرقين العالمية، وهي : " دائرة المعارف الاسلامية "، والتي دوّنت فيها بصمات مجموعة من مؤرخيها الذين أخذوا على عاتقهم دراسة التاريخ الإسلامي، وتحت إشراف هيئآت متخصصة، وقد عملت هذه الموسوعات على تنمية الفكر الجماهيري في العصر الحديث، ، إذ أكبَّ فريقٌ كبير من علماء الغرب المستشرقين على دراسة تراث الحضارة الإسلامية العظيمة، بما فيه من دينٍ سمحٍ رضيٍ كريم، ومن لغةٍ غنيةٍ بمفرداتها، جميلة برسم حروفها، ومن أدبٍ يُصوّرُ نبضات القلوب وخلجات النفوس،ومن حُكمٍ وتشريع لم تصل الإنسانية بعدُ إلى خيرٍ منهما.

وقد أذاع هؤلاء المؤرخين كثيراً من دراساتهم في كتبٍ عدة ومجلاتٍ عامةٍ وخاصة، ثم رأوا منذ بداية القرن العشرين أن يجمعوا خُلاصة أبحاثهم في كتابٍ جامعٍ يتّبعون فيه منهج القواميس والمعاجم، فكتبوا هذه الموسوعة باللغات الاوربية الكبرى، الانجليزية والفرنسية والالمانية، وهي ليست مجهود فردٍ واحد، وإنّما هي ثمرة مجهودات أعلام المستشرقين، كتب كل منهم فيما تخصصَّ فيه من علمٍ وفنٍ، حتى صارت فصولهم نماذج في العمق والبحث والتحقيق، ومن هؤلاء الأعلام المستشرقين

الذين وردت أبحاثهم في هذه الدائرة :

فنسنك[١٢٩]، هوتسما[١٣٠]، أرنولد[١٣١]، هفنسنج، بروفنسال[١٣٢]، لامنس[١٣٣]، ياسيه، هرتمان[١٣٤]، جِيب .

وقد تُرجمت هذه الدائرة إلى اللغة العربية إعتماداً على الاصلين الانجليزية والفرنسية، وقامَ ثلّة من الرجال بترجمتها، وهم كلٌ من :

١- الاستاذ أحمد الشنيناوي، الاختصاص في الفلسفة والتاريخ .

٢- الاستاذ ابراهيم زكي خورشيد، الاختصاص في التاريخ .

٣- الاستاذ عبد الحميد يونس .

٤- الاستاذ حافظ جلال .

وتمتاز هذه الدائرة بذكر المراجع عقب كل بحث استكمالاً للمنهج العلمي، أضف إلى ذلك أنّهم قصروا أبحاثهم على ناحية واحدة من المعرفة الإنسانية هي تراث الإسلام وما يتصل به؛ ولهذا أطلقوا عليها : « دائرة المعارف الاسلامية ».

وهنا نضع بين يدي القارئ الكريم ما وردَ في هذه الدائرة عن الإمام زين العابدين عليه السلام في نسختها الإنكليزية، وقد توّخينا الدقة في النشر، إذ لم نحصل على النسخةالعربية، بعد أن طُبع منها خمسة عشرة جزءاً فقط، وليس في هذه الاجزاء المادة الخاصة بالامام زين العابدين عليه السلام، وطُبعت في الشارقة ثلاث وثلاثين جزءاً باللغة العربية، إلاّ انه مع الأسف تمَّ حذف المادة الخاصة بالامام زين العابدين عليه السلام لذلك سعينا في الحصول عليها باللغة الانكليزية ومن ثم تعريبها،وإليك ما جاء فيها:

زين العابدين:

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. الامام الرابع للشيعة الاثنى عشرية. كُنيتهُ تقدّم على أنحاءٍ مختلفة فهو أبو عبد الله، أبو الباقر. بناءً على مصادر عديدة، ولد (في المدينة) في ٣٨/ ٦٥٨- ٦٥٩، إلاَّ إنّ السنين ٣٣ و ٣٦ و ٣٧ تعطي أيضاً ولادته، إذ ما

كانت البيانات التي تقول بأنّه لم يصل سن البلوغ في وقت واقعة كربلاء ٦١/ ٦٨٠ والتي يمكن أن يوثق بها، فسيضع تاريخ الولادة متّجهاً الى ٤٠/ ٦٦٠، وهذه البيانات مع كل ذلك رُفضت من قِبَل الواقدي ومصادر أخرى.

اسم أُمه على أنحاءٍ مختلفة يقدمها : برّه، غزالة، جيدا[١٣٥] ....، البعض يقول كانت أم ولد من السند أو سجستان، بينما الموروث الشيعي يقول انها بنت آخر أباطرة الساسانيين يزدجرد الثالث واسمها الفارسي شاه زنان، شهربانو أو شهربانويه. البعض يقول إنها توجهت الى الفرات بعد المعركة، إلاَّ إن الآخرين يؤكدون بأنها من الناجين من كربلاء[١٣٦].

الشيعة تُشير الى علي بابن الخِيرتّين، فبناءً على حديث الرسول قريش خير العرب والفرس خير العجم .

زين العابدين لم يكن الإبن الوحيد للحسين المسمى علي، فهناك آخرون قُتلوا في كربلاء وعرفوا بـ (علي الشهيد)، بعض المؤرخين ومنهم : ابن سعد[١٣٧]، وابن قتيبة[١٣٨]، والبلاذري[١٣٩]، والطبري[١٤٠]، يُشيرون عليه بـ(علي الأكبر)، ولزين العابدين بـ(علي الأصغر)، آخرون (مثل القاضي النعمان)[١٤١] يؤكدون إن زين العابدين هو أكبر الإثنين، وفقاً لذلك يُشيرون عليه بـ(علي الأكبر)، وعلي أخوهُ الشهيد علي الأصغر. بالنسبة للمؤلفين الاثني عشرية الكُثر فإن العنوان وعلي الأصغر يُشير الى الأخ الرضيع الذي قُتلَ أيضاً في كربلاء، فإن بعض المؤلفين يؤكدون بأن زين العابدين الأخ الأوسط لهذا السبب فهو علي الأوسط بينما الأكبر كان علي الشهيد. آخرون ينقضون موقع الأخوين الأكبر سناً.

في كربلاء يقال بأنَّ زين العابدين قد أصبح مريضاً جداً ليلتحق في القتال، بعد المعركة شمر بن الجوشن وجدهُ مضطجعاً على الحصير في خيمة النساء وأُمر به أن يُقتل، لكن نقضَ أمره من قِبَل عمر بن سعد آمر الجيش السوري.

عندما عليٌّ أُحضر أمام عبيد الله بن زياد في الكوفة فالحاكم أمر بتنفيذ حكم الاعدام به لكن أوقف بعد التماس من قِبَل أُخت الحسين زينب. علي مع ناجين آخرين أُخذوا الى يزيد في دمشق فأرجعهم الى المدينة. مشهدُ علي يُشكل جزء من المسجد الكبير في دمشق يُقال انه بُني في مكان حَبس زين العابدين.

في المدينة عاشَ علي حياة ورع أكسبتهُ عبارات تبجيل زين العابدين، السجاد (الذي يسجد على نحوٍ دائم)، الزكي (الطاهر)، وذو الثفنات (يُشير الى الثفنات على الجلد في أماكن التي تُلامس الارض في السجود). عند دنو وقت الصلاة يرتعش ويصفر وجهه، فكانت تُسبب أعماله العبادية الخشية على صحته.

يُعد من البكائين لأنه لسنين كان يبكي على والده وعلى شهداء كربلاء. واعتاد أن يخرج ليلاً بوجهٍ مُغطى كي يوزع الصدقة (صدقة السر)، وبعد موته مباشرةً اكتشف الناس هويته. عندما غُسّل على جسده وجدت علامات على أكتافه نتيجة حمله الغذاء ليلاً للفقراء.

علي شَغَفَ بدرجة كبيرة أن يتجنّب أي إتصال مع السلطات وتبنى توجهاً هادئاً نحو الامويين والزبيرين المُعارضين للخليفة. بعد معركة الحَرة عَمِلَ مسلم بن عقبة وفق أوامر يزيد فعامله باحترام ولم يحاول أن ينزع منه قسم الولاء للخليفة. إنَّ الاسباب الموجبة الى هذا التعامل ذلك أن علي لم يرغب أن يرتبط بثوار المدينة، وحمى علي حاشية مروان بن الحكم ومنهم زوجة مروان عائشة بنت عتبة على حالتها الاجتماعية في ينبع[١٤٢] : المصادر غير الشرعية تصفُ العلاقة الوديّة بين علي والخليفة مروان وعبد الملك، السابق أعارهُ مالاً ليستميل خلّته، وقبل وفاته قضى إنَّ ورثتهُ لا يحق لهم المطالبة برّد ما أعطاه؛ الأخير استشاروه حول رسالة استلمها من الامبراطور البيزنطي. المؤلفين الشيعة في المقابل يؤكدون أنَّ تعامل علي مع السلطات اعتمدت على التقية .

علي برهنَ على رحابة الصدر حتى مع مَن أخطأ بحقه : هشام بن اسماعيل اعتاد أن يُهين علياً خلال سنواته الأربعة كحاكم المدينة حتى بعد عزل هشام من قِبَل الوليد (٧ ربيع ٨٧/ ٢٦ شباط ٧٦)،عليٌّ منعَ عائلته وأصدقاءه أن يتكلّموا عن مرضه.

قصة مشهورة وهي إنَّ الخليفة المُستقيل هشام بن عبد الملك عندما جاء الى مكة في الحج كان غير قادر أن يشق طريقهُ الى الكعبة بسبب الزحام، لكن مع ذلك لعلي تفرّق الزحام وسمحوا له بالوصول غير المُعاق. في تلك المناسبة، الفرزدق ارتجَل قصيدة مدح عليّاً مما أثار غيظ هشام إلاَّ إنَّ المديح الذي وجدَ بنسخٍ مختلفة يحكم أن يكون غير موثوق بها على الأغلب أو بصورة تامة .

عليٌّ لم يأخذ على نفسه عهداً بالولاء لعبد الله بن الزبير، لكنه رافق أُختهُ سكينة بنت الحسين الى العراق لأجل زواجها بإبن عبد الله مصعب بن الزبير الذي استلم منه هبة ٤٠,٠٠٠ دينار(١٤٣) .

بين الشيعة، عليٌّ يتمتّع أولاً بدعمٍ قليل، أغلب الشيعة حوّلت الى محمد بن الحنفية الذي عُززت إمامته من قِبل المختار. في الكتابات الجدلية مؤلفوا الشيعة الاثنا عشرية تحاول أن تعرض إنَّ ابن الحنفية يعترف بقيادة علي، والقصة غالباً ما تتكرر بأنَّ الاثنين اتفقوا أن يلتزموا بحكم الحجر الاسود في الكعبة، إعجازاً الحجر تكلّم مؤيداً حقوق علي.

أبو خالد الكابولي الذي إلتحقَ أصلاً بابن الحنفية، يقال أنه بناءً على ذلك حوّلَ ولاءهُ الى علي. في رأي بعض الاسماعيليين إنَّ ابن الحنفية حُددّت له مهام من قِبل الحسين كستار كي يحمي هوية علي كإمام حق، فهو إمام مؤقت (مستودع، مضيء، وصي)، بينما عليٌّ هو الامام الدائم (المستقر). عندما نتبّع وفاة ابن الحنفية، فهناك مجموعة صغيرة من الكاسانيين كما يقال تعترف بعلي كإمام، بالمقابل إستناداً الى سكونية علي فإنَّ أغلب (ليس كل) الزيديين لايعتبرونه إمام .

العلاقة بين علي والمختار كانت غير مستقرة عندما أرسل المختار الى علي هبة بـ١٠٠,٠٠٠ درهم، عليٌّ لم يرغب أن يقبلها لكن لم يجرؤ أن يرفضها، بعد موت المختار عرض المبلغ على عبد الملك، الذي أخبره أن يحتفظ به. قصص متنوعة أخبرت عن الاثنين تعكس التوّجه المتضارب لمؤلفي الشيعة الاثنا عشرية إزاء المختار. من بينها الادعاء بأنَّ المختار كان شغوفاً كي يكسب دعم علي وتحوّل في النهاية الى ابن الحنفية بعد أن رُفضَ؛ والتقرير بأنَّ علي سبَّ علناً المختار(١٤٤) أو الرواية بأنَّ المختار كسب العرفان بالجميل لعلي بعد أن أرسل له رأس عبيد الله بن زياد بعد موت الأخير في المعركة على نهر الخازر ٦٧/ ٦٨٦.

في مجاميع الحديث السنيّة يظهر علي كناقل من عبد الله بن عباس، من والده، عمّه الحسن وآخرون. بين هؤلاء الذين نقلوا منه بعض من أبناءه، إضافة الى أبو إسحاق الصابئي، الحكم بن عتبة، عمر بن دينار والزهري، وفقاً للزهري (الذي خصَّ عليّاً بتقديرٍ عالي) فنقل القليل (كان قليل الحديث) .

يُقال إنَّ عليّاً مات في ٩٤/ ٧١٢ أو ٩٥/ ٧١٣ ، تواريخ أخرى ذُكرت ٩٢، ٩٣، ٩٩ و ١٠٠. دُفنَ في مقبرة البقيع. مؤلفوا الشيعة يؤكدون انه سُمَّ بأمرٍ من السلطة الخليفة الوليد أو أخوه هشام. يُقال بأنَّ له ذريةً بين الثمانية والخمس عشرة. أربعة من زوجته أم عبد الله بنت الحسن بن علي والباقين من الأُخريات.

عدد من النصوص القصيرة نُسبت الى علي، تتضمن صحيفة الزهد المؤكدة [الكليني، الكافي الجزء الثالث]. ونُسبت إليه أيضاً رسالة الحقوق محفوظة بنسختين في أعمال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي : كتاب ابن بابويه al-khisal (نجف ١٩٧١) وكتاب ابن شعبة تحف العقول (بيروت ١٩٧٤). مجموعة علي من الأدعية تسمى الصحيفة الكاملة أو الصحيفة (الكاملة) السجادية التي اكتسبت شهرة واسعة. توجد نسخ منقحة كثيرة وشروحات تزيد على العشرين. تُرجمت الى الفارسية في العهد الصفوي. نُسبت لعلي صلوات همسية (مناجات) أُضيفت الى بعض الطبعات

الحديثة للصحيفة. طبعة مترجمة الى اللغة الانكليزية بعمل كامل متوفر الان (الامام زين العابدين علي بن الحسين : مزامير الاسلام الصحيفة الكاملة السجادية) ترجمة مع مقدمة وتضمينات من قبل W.C.chihick لندن ١٩٨٨[١٤٥].

قراءة استشراقية في الصحيفة السجادية :

من ذخائر التراث الاسلامي، ومنجم من مناجم كتب البلاغة والتربية والاخلاق والادب في الاسلام كتاب " الصحيفة السجادية " للإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، إذ فتحت هذه الصحيفة آفاقاً جديدة للوعي الديني في عصرٍ طغت فيه الاحداث الرهيبة، والمشاكل السياسية، فجاء دور الامام السجاد عليه السلام ليتخذ من رسالته الربانية طريقاً الى العباد من خلال الدعاء، إذ كان له الأثر البالغ والدور الفعّال في إيصال رسالته لشيعته ومواليه،فقد دعت الى التبتُّل وصفاء الروح، وطهارة النفس، والابتعاد عن النزعات الشريرة، عن طريق الاتصال بالله تعالى الذي هو مصدر الفيض والخير، وهو ما أشارَ إليه الدكتور (ميشال كعدي)[١٤٦]، حينما قال: «وردَ في الصحيفة السجادية، مئات العطاءات التي تحمل في طيّاتها أبعاداً وحدويّة، تدعو الى الاخلاق ومحبة الله »[١٤٧] .

واهتمت الأوساط الاسلامية اهتماماً بالغاً بهذه الصحيفة لما لها من الآثار العبادية، إذ يقول عنها العلاّمة الطنطاوي المتوفى سنة ١٣٥٨هـ صاحب التفسير المعروف: «ومن الشقاوة إنّا إلى الآن لم نقف على هذا الأثر القيّم الخالد في مواريث النبوة، وأهل البيت، وإنّي كلّما تأملتها رأيتها فوق كلام المخلوق، ودون كلام الخالق »[١٤٨] .

ولم تقتصر هذه الأهمية على العالم الاسلامي فحسب، بل تعدّاه الى الأديان السماوية الأخرى لملامحها الروحية المُتصلة بين العبد والرب، وهذا ما وقف عليه الدكتور(ميشال كعدي) عند قراءته لأدعية الامام عليه السلام، قائلاً :

« لو حاولنا أن نقرأ بدقة مناجاة زين العابدين وتصرّفاته وأدعيته، نلمس في صلاته قربان التقي، ومعراج المؤمن الذي يوصيه المسيح »(١٤٩) .

ويقول مُعرّجاً على ذلك أيضاً : « عبر قراءة كتاب الصحيفة يرى القارىء كثيراً من الملامح اللاهوتية والروحية المسيحية في معظم النصوص »(١٥٠).

وقد بدأت عناية الغربيين بهذا النوع من الاتجاه الديني من كما يقول الدكتور (رينولد نيكولسون)(١٥١)، من خلال تسليط الضوء على ما يُعرف بـ " التصوف الاسلامي " في مستهل القرن التاسع عشر باعتباره حركةً دينية إنقلابية نشأت في ظل التطورات العنيفة الشاملة التي مرَّ بها تاريخ المسلمين في القرون الثلاثة الاولى(١٥٢) .

وكانت نتيجة تلك الدراسات أن وقع أصحابها في خطأ فادح من خلال دراستهم لطبقات الصوفية إعتماداً على كتبهم، أمثال : حلية الأولياء، وغيرها، فأدرجوا الامام زين العابدين من ضمن أسماء تلك الطبقات(١٥٣).

والملاحظ إنَّ (كوربان) حددَّ أدوار العناصر الرئيسية للعرفان الشيعي ابتداءاً من الامام السجادعليه السلام ، بقوله: «إنَّ كبرى قضايا العرفان الشيعي، قد تكونت وبشكل رئيسي، حول تعاليم الأئمة الرابع والخامس والسادس وهم علي زين العابدين ٩٥هـ/ ٧١٤م – محمد الباقر ١١٥هـ/ ٧٣٣م – وجعفر الصادق ١٤٥هـ / ٧٦٥م»(١٥٤).

لذلك عدَّ المستشرق(سزكين) عند دراسته لتاريخ التراث الاسلامي صُحف الامام السجادعليه السلام من ضمن كتب الصوفية المعروفين أمثال : الحسن البصري، وأبو مسلم الخولاني، وأضرابهم من الصوفية، حينما قال : «وهناك " صحيفة في الزهد " وصلت إلينا، ألّفها زين العابدين علي بن الحسين المتوفى سنة ٩٢ه/ ٧١٠م »(١٥٥).

في حين جاءت بيانات أئمة أهل البيتعليهم السلام واضحة في لعن وذم الصوفية وطبائعهم العبادية التي يُمارسونها(١٥٦)، وإنَّ العبادة المُثلى تتلخص في ممارسة المتقين

التي جسدّها سيد الساجدين حينما يقول: « إنّي أكره أن أعبد الله ولا غرض لي إلا ثوابه، فأكون كالعبد المطيع، إن طمعَ عملَ وإلاّ لم يعمل. وأكره أن أعبده لا غرض لي إلاّ لخوف عقابه، فأكون كالعبد السوء إن لم يخف لم يعمل.

قيل له : فلم تعبده ؟

قال : لما هو أهله بأياديه عليَّ وإنعامه »(١٥٧).

لذلك أوصى الأئمةعليهم السلام شيعتهم بهذه الصحائف العبادية، وأن يجعلها المتقون طريقاً يلتمسون الوصول الى الله تعالى، كما يقول المستشرق (ريشار) :

« وهناك أدعية تُنسب إليه – زين العابدين- يأخذ بها الشيعة، بصورة عامة اليوم، وجُمعت في كتاب أو مجموعة، يتداولها الشعب العادي، كعمل من أعمال التقوى وتسمى " الصحيفة السجادية " »(١٥٨).

ونظراً لأهمية الصحيفة السجادية فقد وردت تسميتها عند رجال الفكر الاستشراقي بأسماءٍ ميّزتها عن الاسماء المعروفة عند المفكرين المسلمين بـ " إنجيل أهل البيت " و " أخت القرآن " و " زبور آل محمد " و " إنجيل آل محمد " و " زبور آل الرسول "(١٥٩)، إذ رُسمت أقلامهم بأسماءٍ تنمّ عن التأثير الغربي الواضح بالعبادة اللاهوتية للكنيسة، فالإمام زين العابدينعليه السلام عندهم كرُسل الكنيسة القديسيين من أعبد الخلق، وأكثرهم طاعةً لله تعالى، وهذا ما نراهُ واضحاً عند المستشرق (هنري كوربان) من خلال ذكره لآثار الامامعليه السلام ، قائلاً :

«وهو– السجاد– مؤلف كتاب معروفٌ بإسم " مزامير وأناجيل عائلة الرسول " وهو نص كان موضوعاً لتفسيرات عدد كبير من الكتّاب الشيعة، وبقي حتى أيامنا هذه كتاب الممارسة الدارجة لدى جميع التُقاة من رجال الدين الشيعي»(١٦٠).

وعكفَ بعض علماء المستشرقين ومنهم(كوهلبرغ) على دراسة الصحيفة السجادية، ذاكراً شروحاتها التي يقول : إنها تربو على العشرين(١٦١)، وإنها حين تمَّ

ترجمتها الى الفارسية في العهد الصفوي أُضيفت عليها خمس عشرة مناجاة[١٦٢] أُطلق عليها : " صلوات همسيّة "، ولا سيما في النسخ الحديثة للصحيفة. وقد تمَّ ترجمتها الى اللغة الانجليزية بعنوان : " الترنيمة المقدسة في الاسلام " أو " مزامير الاسلام " : الصحيفة السجادية الكاملة، ترجمها (W.W.Chittick جتك)[١٦٣]، وطبعها في لندن عام ١٩٨٨م[١٦٤].

ومن الجدير بالذكر إنَّ الصحيفة السجادية تُرجمت الى اللغة الالمانية والفرنسية والأُردية الى جانب الفارسية والانجليزية.

الخاتمة

(نتائج البحث)

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا السفر الخالد مع الامام الهمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ورحلتي التي أبحرتُ بها هذه المرّة مع المستشرقين لمعرفة ما رسمته أناملهم عن هذا الرجل العظيم من سُلالة آل محمد صلى الله عليه وآله.

فهي دراسةٌ جديدة تختلف عمّا صدر عنه صلوات الله وسلامه عليه في خزانة المكتبة الاسلامية على العموم والشيعة على الخصوص؛ إذ حاولتُ فيها أن أُقدّم للقارىء الكريم بعض معالم تلك الرسوم التي ظهرت من خلال سرد آراء مواقف الغرب الصريحة، والوقوف على طائفة من الأبعاد الانسانية والمخزون الاستقرائي لتراثهم البعيد عن الأنظار، بعد أن عكفتُ على مراجعة جملة من المراجع والمصادر الأجنبية التي عرضتُ بعضها للترجمة، وتدوين بعض أقوالهم عن شخصية الامام زين العابدين عليه السلام.

وممّا تقدّم من معلوماتٍ واردة في هذه الدراسة، وما توّصل اليه البحث من استنتاجات يمكن إدراجها في النقاط الآتية :

أولاً : إنَّ الامام زين العابدين عليه السلام الشخصية الاسلامية البارزة ومن التابعين أصحاب الطبقة الثانية، وهو الامام الرابع من أئمة العترة الطاهرة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرّهم تطهيرا ، والامام عليه السلام حفيد رسول الانسانية، نشأ في بيت والده الامام الحسين بن علي عليه السلام شهيد كربلاء، فتأثر بأبيه أدباً وخلقاً وعلماً، ولُقبَّ بألقاب عديدة كان أبرزها " زين العابدين"؛ لعبادته التي كانت زيناً لكل عابدٍ، وفخراً لكل مَن أطاع الله، وذلك لما أظهر منه من الانقياد والطاعة له سبحانه وتعالى، فلم يؤثر عن أي أحد من العبادة مثل ما أثر عنه عدا جدّه الامام أمير المؤمنين عليه السلام .

ثانياً: أشادَ المستشرقون بالدور العلمي الذي قامَ به الامام زين العابدين عليه السلام ، إذ فتح على يديه في عصره مجالس البحث والدراسة، فقد تفرّغ صلوات الله عليه لبسط العلم واشاعته بين المسلمين في وقت كان الجمود الفكري قد ضرب نطاقه على جميع أنحاء العالم الاسلامي، ولم تعد هناك أي نهضة فكرية أو علمية بسبب الفتن التي لحقت بالأمة الاسلامية من الثورات والانتفاضات الشعبية ، فكانت حلقة درسه تنعقد في بيته وبالمسجد النبوي الشريف، وتضم كبار التابعين وأعيان الفقهاء من المدينة المنورة وغيرهم من الأنصار، فكان له الفضل الذي لا يستهان به مع جهود العلماء الآخرين من المذاهب الاسلامية .

ثالثاً : لقد كان الامام زين العابدين عليه السلام من أعظم الرواة وأهمّهم في الاسلام، وكانت لروايته أهميّة خاصة عند علماء الحديث، خصوصاً ما يرويه الزهري عنه، فقد قال أبو بكر بن أبي شيبة : " أصحّ الاسانيد الزهري عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي" .

رابعاً : عكفت أغلب بحوث المنظومة الاستشراقية على دراسة وتحليل أغلب الشخصيات المهمة في صدر الاسلام، والتي لعبت دوراً مهماً في تاريخ المسلمين، ومن خلال الدراسات الاسلامية لهذه المنظومة يُلاحظ المتتبع لها أنها لا تنظر الى تلك الشخوص المرّموقة نظرة المؤمن بها، إذ الغاية عندهم استقصاء الحقائق بموضوعية

علمية. وكانت الإمامة واحدة من تلكم الدراسات التي اهتمَّ بها المستشرقون لما لها من تحولات خطيرة على المشهد الاسلامي وجوهرها وعمقها في امتداد الرسالة النبوية، وقد تبنّت بعض الدراسات الاستشراقية المؤقف الذي يؤيد استخلاف الامام علي عليه السلام والأئمة من بعده في حكم المسلمين.

خامساً : خاضَ أهل الاستشراق في جميع ميادين التاريخ الاسلامي، وقد حظيت سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام بالقدر الكبير من اهتماماتهم، فكان هذا الاهتمام يفوق القدر الذي اهتمّوا به في دراساتهم عن سيرة بعض الشخصيات عن أي مذهب من المذاهب الاسلامية الاخرى.

وقد إلتجأ بعضهم في كتاباتهم باللغتين العربية والاجنبية الى روح الاعتدال والموضوعية في دراساتهم لشخصيات أهل البيت عليهم السلام ومنها شخصية الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام .

سادساً: أكدَّ المستشرقون على ما وردَ عن المؤرخين من أنّ الامام السجاد عليه السلام ابتعد عن التيارات السياسية ابتعاداً مطلقاً، فلم يشترك بأي عمل سياسي يتصادم مع الحكم القائم آنذاك، واتجه صوب العلم فرفع مناره، وأسس قواعده. وأنه صلوات الله وسلامه عليه واجه في عصره صراعاً مثيراً مع التيارات السياسية والفكرية أمثال الكيسانية، فكان الامام عليه السلام يشكو بمرارة لأصحابه عن أولئك النفر الذين جلبوا العار للتشيع .

سابعاً : تتبّعنا دوائر المعارف الاستشراقية فوجدنا أنها لم تخلُ من ذكر للامام زين العابدين عليه السلام ضمن مفردات ومواد تلك الموضوعات التي احتوت في طيّاتها؛ لعلمها بأهمية هذه الشخصية في التاريخ الاسلامي، فكانت أمامنا دائرة المعارف الاسلامية الذائعة الصيت، فآثرنا أن نستقي من كلماتهم عن الامام عليه السلام ونجعلها بين يدي القارىء الكريم بعد ترجمتها الى اللغة العربية .

ثامناً : ساهمَ الامام زين العابدين عليه السلام في إثراء المكتبة الاسلامية عامةً والشيعة خاصة؛ لذلك سلّطَ المستشرقين الضوء في كتاباتهم على النتاجات السجاديّة لهذه الثمرة من ثمرات الفكر الاسلامية؛ لأنّه الامتداد الطبيعي لجدّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي استسقاهُ من الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، وأدركَوا إنَّ حياة هذا الرجل كانت حافلة بأعمال جليلة ومآثر عظيمة، ولعلّ من أجمل ثروات الامام عليه السلام العلمية، هي أدعيته الجليلة التي عُرفت بالصحيفة السجادية، والتي أسماها العلماء تارةً بزبور آل محمد صلى الله عليه وآله ، وأخرى بإنجيل آل محمد صلى الله عليه وآله ، وعلى لسان أهل الاستشراق بـمزامير الاسلام، ومزامير عائلة الرسول .

*** هوامش البحث ***

١» لورا فيشيا فاغليري، باحثة إيطالية معاتا الصرة، إنصرفت الى التاريخ الاسلامي قديماً وحديثاُ، والى فقه العربية وآدابها، من آثارها : قواعد العربية في جزئين طبع سنة ١٩٣٧م، والاسلام ١٩٤٠م ، ودفاع عن الاسلام، وعدد من الدراسات في المجلات الاستشراقية المعروفة .

2»See Vajelerie,L. Vessia " Fatim" in Encyclopedia of Islam (New Edition) Volume II. pp. 841- 850.

٣» مستشرق هولندي، ولد سنة ١٥٩٦م، درس في جامعة ليدن علوم اللاهوت والفلسفة والطب والرياضيات، سافر الى مراكش سنة ١٦٢٢م وهناك تعلم اللغة العربية، ثم عاد الى ليدن بعد سنتين ليُعين في في جامعة ليدن أُستاذا للغة العربية، سافر الى الشرق من أجل جمع عدد من المخطوطات العربية فتجوّل في في آسيا الصغرى وبصحبته ٢٥٠ مخطوطة وأغلبها موجودة الان في مكتبة ليدن، واشتغل جوليوس وقتلاً طويلاً في إعداد نشره للنص العربي لكتاب الفصول الثلاثين، وكتاب الحركات السماوية لمحمد الفرغاني، وغيرها، توفي سنة ١٦٦٧م.

بدوي ،عبد الرحمن (ت١٤٢٢هـ) ، موسوعة المستشرقين ، ط الدار العالمية للفلسفة ، ص٢٠٤.

٤» مستشرق ألماني يهودي الديانة، ولد سنة ١٨٠٨م، تعلم العبرية والفرنسية، ودخل جامعة هيدلبرج ليدرّس اللاهوت والدراسات التاريخية، سافر الى باريس ليواصل دراساته الشرقية فتلقى دروساً في العربية، ثم سافر الى البلدان العربية، من نتاجاته : ترجمة كتاب " أطواق الذهب للزمخشري، والف ليلة وليلة، والنبي محمد لأشنوتجرت، وغيرها، توفي سنة ١٨٨٩م.

موسوعة المستشرقين ، ص٣٩٠.

5» Hell, J (al- Farazdaks loblied auf Ali ibn al (Zain al Abidin) in Feslschrifl Eduard

Sachau (ed G Weil, Berlin 1915,) P. 368.

6» Cappezzone (Abiura dalla Kaysaniyya convesione all Imamiyya : IL caso di Abu Halid al – Kablil) in RSO. Volume 66 (1992). PP. 1-13.

٧» ولفرد فرديناند ماديلونغ، ولد ألمانيا سنة١٩٣٠م، أكمل تعليمه المبكر في ايبرهارد لودفيغ، وفي عام ١٩٤٧انتقلت عائلته إلى الولايات المتحدة ، درس في جامعة جورج تاون، وفي عام ١٩٥٢ ذهب إلى مصر وبقي هناك لمدة عام، وخلال اقامته هناك، إندلعت الثورة المصرية لعام ١٩٥٢، وعقب مغادرته مصر عاد إلى ألمانيا وأتم رسالة الدكتوراه في عام ١٩٥٧م، وفي عام ١٩٥٨ تمَّ ارساله الى العراق من قبل الحكومة الالمانية للعمل في سفارتها هناك وبقي فيها سنتين، شغل منصب أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة شيكاغو وبعدها شغل منصب أستاذ اللغة العربية بجامعة أوكسفورد .

موقع الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki

8» Madelunj. W (Des Imam Al Qasim ibn Ibrahim und die Glou – benlehre der Zaiditen Berlin 1965), idem (Zayn al – Abidinj) in ELR. VolymeI. p. 849 .

٩» هو دوايت نيوتن دونالدسن، ولد في مدينة موسكينغوم كونتري سنة ١٨٨٤م، ودرس في مسقط رأسه وحصل على شهادة البكالوريوس سنة ١٩٠٧م من كلية واشنطن وجيفرسون، واختير من قبل الكنيسة ليكون مبشراً للمسيحية فوفد الى البنجاب وهناك درس في معهد فورمان كريستيان وبعد ثلاث سنوات عاد الى بلاده ليواصل دراساته اللاهوتية في مدينة بيتسبورغ بولاية بنسلفانيا حيث نال شهادة الماجستير في اللاهوت سنة ١٩٢٧م وخلال هذه الفترة اختير من قبل الكنيسة كمبشر الى ايران واستقر في مشهد حتى سنة ١٩٤٠م وخلال وجوده في ايران اتجه الى العراق لدراسة أوضاع الشيعة ، توفي في مدينة لكيلاند سنة ١٩٧٦م.

ينظر : مراد ، يحيى (معاصر) ، معجم أسماء المستشرقين ، ط الاولى - دار الكتب العلمية – بيروت٢٠٠٤م ، ص٣٤٢ .

(١٠) دونلدسن ، دوايت(ت١٣٩٥ه) ، عقيدة الشيعة ، ترجمة: ع. م ، ط مؤسسة المفيد – بيروت ١٩٩٠م .

١١» وُلد إيتان كولبرغ، أو إيتان كوهلبرغ في تل أبيب سنة ١٩٤٣م ، درس في صباه علم الموسيقى والعزف على البيانو في نيويورك، بدأ بدراسة اللُّغة العربية في المدرسة الثانوية، ثم التحق بالجامعة العبرية سنة ١٩٦٤م، وحصل على درجة الدكتوراة في جامعة أوكسفورد سنة ١٩٦٩م، عُيِّن عام ١٩٧٢م محاضرًا في قسم اللغة العربية في الجامعة العبرية، ولّى رئاسة كُرسي الدراسات الإسلاميّة على اسم ماكس شلوزنجر، من مصنفاته : جوامع اداب الصوفية، والعقيدة والشريعة عند الشيعة الامامية، وابن طاووس ومكتبته، والوحي والتحريف.

ينظر : موقع الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki

12» Kohlberj. (Zain al Abidinj) in Ensyclopidia of Islam.481

١٣» ولد هنري كوربان سنة ١٩٠٣م في فرنسا، ودرس الفلسفة في كلية الاداب (السوربون) في باريس،

وتولى كوربان معهد الدراسات الايرانية التي قامت بإنشائها الحكومة الفرنسية سنة ١٩٤٥م، وأخذ يهتم بعلوم الحكمة والعرفان المنتشرة في إيران فاعتنق الدين الإسلامي سنة١٩٤٥م، توفي سنة ١٩٧٨م، له عدة مصنفات منها : كشف المحجوب، وجامع الحكمتين، وعبهر العاشقين، والمشاعر لصدر الدين الشيرازي، وغيرها .

موسوعة المستشرقين ، ص٤٨٢- ٤٨٥ .

١٤» كوربان ، هنري (ت١٣٧٨هـ) ، الشيعة الاثنا عشرية ، ترجمة : د. ذوقان قرقوط ، ط الاولى – القاهرة ١٤١٣هـ ، ص٨٢ .

١٥» البروفيسور فؤاد سزكين ولد في تركيا سنة ١٩٢٤م، وفيها أكمل دراسته الابتدائية والثانوية، واصبح استاذاً في جامعة استانبول سنة ١٩٥٤م، وفي سنة ١٩٦١م إتخذ من ألمانيا موطناً له وبدأ عمل على تحقيق وإعادة نشر تاريخ العلوم العربية، وحصل على جائزة الملك فيصل العالمية سنة ١٩٧٨م، وحصل على وسام الاستحقاق من قبل رئيس ألمانيا في تأسيس معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية .

موقع الانترنيت http://www.marefa.org/index.php المعرفة

١٦» سزكين ، فؤاد(معاصر) ، تاريخ التراث العربي ، ترجمة : د. محمود حجازي و د. عرفة مصطفى و د. سعيد عبد الرحيم ، ط الرياض ١٤١١ه ، م١ ج٣ ، ص٢٦٢ .

١٧» تضاربت الأخبار والروايات في الزمن الذي تمَّ فيه اقترانها بالامام الحسين عليه السلام، فقيل : في خلافة عمر بن الخطاب، وقيل : في خلافة عثمان بن عفان؛ إذ انها وردت في سبي عبد الله بن عامر عند فتح خراسان وأراد الخليفة بيعها في الاسواق، إلاَّ إن الامام علي عليه السلام قال له : لا يُعامل في بني الملوك معاملة سائرهم. فقام بتزويجها للامام الحسين عليه السلام. وقال جمعٌ من المؤرخين والرواة ان أمير المؤمنين علي عليه السلام لّما ولّي الخلافة أرسل حريث بن جابر والياً على جانب من المشرق، فبعث اليه إبنة يزدجر بن شريار فزوّجها الى ولده الحسين عليه السلام فولدت له الامام زين العابدين عليه السلام .

ينظر : المفيد ، محمد (ت٤١٣ه) ، الارشاد ، ط الحيدرية – النجف الاشرف ١٣٩٢م ، ج٢ ، ص١٢٧ ؛ شهر آشوب ، محمد (ت٥٨٨ه) ، مناقب آل أبي طالب ، ط الحيدرية – النجف الاشرف ١٩٥٦م ، ج٣ ، ص٢٥٩ ؛ ابن عنبة ، أحمد (ت٨٢٨ه) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، ط الاولى – الحيدرية – النجف الاشرف ١٣٥٨ه ، ص١٩٢ ؛ القندوزي ، سليمان (ت١٢٩٤ه) ، ينابيع المودة لذوي القربى ، تحقيق : سيد جمال علي اشرف ، ط الاولى – دار الاسوة ١٤١٦ه ، ج٣ ، ص١٥٢ ؛ بحر العلوم ، جعفر (ت١٣٧٧ه) ، تحفة العالم في شرح خطبة المعالم ، تحقيق : أحمد علي مجيد الحلي ، ط الاولى – الاعلمي – بيروت ١٤٣٣ه ، ج٢ ، ص٨-٩ .

١٨» عقيدة الشيعة ، ص١١٨ – ١١٩ .

١٩» جرهارد كونسلمان، مستشرق ألماني، عملَ لوقت طويل محققاً بالتلفزيون الألماني، ومن خلال عمله هذا صار على دراية كبيرة بالتطورات السياسية في منطقة الشرق الأوسط وخاصة في المنطقة العربية، له

مؤلفات كثيرة منها : العرب والقدس، وأغنياء الشرق، والحرب غير المقدسة (لبنان)، والنيل، وغيرها .

٢٠» كونسلمان ، جرهارد (معاصر) ، سطوع نجم الشيعة ، ترجمة : محمد أبو رحمة ، ط الاولى – القاهرة ١٤١٢ه ، ص٦٥ .

٢١» مستشرق فرنسي، ولد سنة ١٨٨٦م، وتعلم في المدرسة الوطنية للغات الشرقية، حصل على دبلوم في العربية والفارسية والتركية، سافر الى مصر واصبح عضوا بالمعهد الفرنسي للاثار الشرقية بالقاهرة، قتل في ٩ نوفمبر ١٩٦٩م، من مصنفاته : بحث في الشاعر سعدي، وفردوسي والملحمة القومية، ونظام الملك، ومختارات فارسية، وتحقيق كتاب تاريخ مصر للميسّر .

موسوعة المستشرقين ، ص٥٣٦.

٢٢» ماسيه ، هنري (ت١٣٨٩ه) الاسلام ، ترجمة : بهيج شعبان ، ط عويدات – بيروت ، ص١٩٣.

23» Kohlberj. (Zain al Abidinj) in Ensyclopidia of Islam.482

٢٤» مستشرق فرنسي، استاذ الدراسات الايرانية في جامعة السوربون، صدر له : المثقف والمناضل في الاسلام المعاصر.

٢٥» يُشير (ريشار) الى الباحث والمؤرخ علي شريعتي صاحب كتاب : (التشيع العلوي والتشيع الصفوي) وأمثاله، فراجع.

٢٦» ريشار ، يان (معاصر) ، الاسلام الشيعي- عقائد وايديولوجيات- ، ترجمة : حافظ الجمالي ، ط الاولى – دار عطية – بيروت ١٩٩٦م ، ص٦١ .

27» Kohlberj. (Zain al Abidinj) in Ensyclopidia of Islam.482

٢٨» ينظر : الخصيبي ، الحسين (ت٣٨٥ه) ، الهداية الكبرى ، ط مؤسسة البلاغ – بيروت ١٩٩٩م ، ص٢١٣ ؛ مناقب آل أبي طالب ، ج٢ ، ص٢٧٠ .

٢٩» ينظر : البخاري ، أبي نصر(ت٣٤١ه) ، سر السلسلة العلوية ، تقديم : محمد صادق بحر العلوم ، ط الحيدرية – النجف الاشرف ١٣٨٢هـ ، ص٣١ ؛ ابن الجوزي ، عبد الرحمن (ت٥٩٧ه) ، صفوة الصفوة ، ط الاولى – دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن – الهند ١٣٥٥هـ ، ج٢ ، ص٥٢ ؛ النويري ، شهاب الدين (ت٧٣٣ه) ، نهاية الارب في فنون الادب ، ط طابع گوستاتسوماس وشركاه – وزارة الثقافة والارشاد القومي ، المزي ، أبي الحجاج(ت٧٤٢ه) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد ، ط الثالثة – الرسالة – بيروت ١٤٠٩ه، ج١٢ ، ص٢٣٧؛ الحنبلي ابن العماد (ت١٠٩٨ه) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط الصدق الخيرية – القاهرة ١٣٥٠هـ ، ج١ ، ص١٠٤ ، ج٢١ ، ص٣٢٤ .

٣٠» لم يرد هذا الاسم في كتب التاريخ، وربما وقع التصحيف فيه.

٣١» النيسابوري ، محمد (ت٥٠٨ه) ، روضة الواعظين ، تقديم : محمد مهدي الخرسان ، ط قم ، ج١ ، ص٢٣٧ ؛ الحسيني ، محمد (ت٩٢١ه) ، غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار ،

تحقيق: محمد صادق بحر العلوم ، ط الاولى – الحيدرية – النجف الاشرف ١٣٨٢هـ .

٣٢» الشبلنجي ، مؤمن (ت١١١٣هـ) ، نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار ، ط الاولى – المنيرية – القاهرة ، ص١٢٦ .

٣٣» ينظر : مناقب آل أبي طالب ، ج٢ ، ص٢٧٠ ؛ ، الكليني ، أبي جعفر(ت٣٢٩ه) ، الكافي ، تحقيق:علي أكبر الغفاري، ط الخامسة حيدري طهران ١٣٦٣ه، ج١ ، ص٤٦٧ .

٣٤» الشافعي ، محمد (ت٦٥٢ه) ، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ، تحقيق : ماجد أحمد العطية ، ط قم ، ج٢ ، ص٤١ ؛ الاربلي ، علي(ت٦٩٣ه) ، كشف الغمة في معرفة الائمة ، ط الثانية – دار الاضواء – بيروت ١٩٨٥م، ج٢ ، ص٧٣ المالكي ، ابن الصباغ علي (ت٨٥٥هـ) ، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ، ط الثانية – العدل – النجف الاشرف) ، ص٢١٢ .

٣٥» تاريخ التراث العربي – قسم الفقه- ، م١ ، ج٣ ، ص٢٦٢ .

٣٦» المسعودي ، أبي الحسن (ت٣٤٦ه)، إثبات الوصية ، ط الرابعة – الحيدرية – النجف الاشرف ١٣٧٤ه ، ص١١٦ ؛ الطوسي ، أبي جعفر (ت٤٦٠ه) ، مصباح المتهجد ، ط الاولى – مؤسسة فقه الشيعة– بيروت ١٤١١ه ، ص٧٣٣. كشف الغمة ، ج٢ ، ص١٠٥ عن ابن الخشاب .

٣٧» الشيعة الاثنا عشرية ، ص٨٢ .

٣٨» عقيدة الشيعة ، ص١٢٢ .

39»Kohlberj. (Zain al Abidinj) in Ensyclopidia of Islam. 481

٤٠» إنفرد به ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت٧١١ه) ، مختصر تاريخ دمشق ، ط دار الفكر – ١٤٠٤ه ، ج١٧ ، ص٢٣٠ .

٤١» ذكره الطوسي في مصباح المتهجد ، ص٧٣٣ .

٤٢» تحفة الراغب ، ص١٣ ، مطالب السؤول ، ج٢ ، ص٤١ ؛ الفصول المهمة ، ص٢١٢ ؛ كشف الغمة ، ج٢ ، ص٧٣ ؛ الكافي ، ج١ ، ص٤٦٨ .

٤٣» مطالب السؤول ، ج٢ ، ص٤١ ؛ القرماني ، أحمد (ت١٠١٩ه) ، أخبار الدول وآثار الأُول في التاريخ ، ط حجرية – كافل التبريزي – بغداد ١٢٨٢ه ، ص١٠٩ ؛ نور الابصار ، ص١٢٦ ؛ البستاني، بطرس (ت١٣٠٠ه) ، دائرة المعارف ، ط بيروت ١٩٨٩م ، ج٩ ، ص٣٥٥.

٤٤» للاطلاع ينظر : القرشي ، باقر (ت١٤٣٣ه) ، موسوعة أهل البيت عليهم السلام – الامام زين العابدين – ، ط الاولى – دار المعروف – قم ١٤٣٠ه ، ج١٥ ، ص٣٢.

٤٥» ذكر المؤرخون عدة كُنى للامام عليه السلام غير التي ذكرها (كوهلبرغ) في النص، منها : أبو الحسين وأبو الحسن .

ينظر : علي ، زيد (ت١٢٣ه) ، مسند الامام زيد بن علي ، ط الاولى – المعارف العلمية – مصر ، ص٢٢٦ ؛ الجهضمي ، نصر (ت٢٥٠ه) ، تاريخ أهل البيت المروي عن الأئمة عليهم السلام ، محمد رضا الجلالي

، ط الثالثة – قم ١٤٣٥ه ، ص١٧١ ؛ الشيرواني ، حيدر (ت١١٤٥ه) ، مناقب أهل البيت عليهم السلام ، تحقيق: محمد الحسون، ط المنشورات الاسلامية ١٤١٤ه ، ص٢٥٥.

٤٦» ذكره ابن عساكر، علي (ت٥٧١ه) ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، ط دار الفكر – بيروت ١٤١٥ه ، ج٤٤، ص١٤٧؛ والمزي في تهذيب الكمال ، ج١٣ ، ص٢٣٧ ؛ والذهبي ، محمد (ت٧٤٨ه) ، تاريخ الاسلام ، تحقيق : د. عمر عبد السلام ، ط الثانية – بيروت ١٤٠٩ه ، ج٢ ، ص٦٦ .

٤٧» ذكره ابن الجوزي في صفوة الصفوة ، ج٢ ، ص٥٢ ؛ والنووي، أبي زكريا (ت٦٧٦ه) ، تهذيب الاسماء واللغات ، ط الاولى – المنيرية، مصر ، ق١، ص٣٤٣ ؛ والشبلنجي في نور الابصار ، ص١٣٧ .

48» Kohlberj. (Zain al Abidinj) in Ensyclopidia of Islam. 481 . مُعرّب

٤٩» الاسلام الشيعي ، ص٦٠ .

٥٠» الشيعة الاثنا عشرية ، ص٨٢ .

٥١» عقيدة الشيعة ، ص١٢٠ .

٥٢» المصدر نفسه ، ص١١٩ .

٥٣» ينظر : الزمخشري ، أبي القاسم (ت٥٣٨ه) ، ربيع الابرار ونصوص الاخبار ، تحقيق : عبد الامير المهنا ، ط الاولى – الاعلمي – بيروت ١٤١٢ه ، ج١ ، ص٣٣٤ ؛ ابن خلكان ، أحمد(ت٦٢١ه) ، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد. ط السعادة – القاهرة ١٩٤٨م ، ج٣ ، ص٢٦٧ .

54» Kohlberj. (Zain al Abidinj) in Ensyclopidia of Islam.482 . مُعرّب

٥٥» كارل بروكلمان، مستشرق الماني، ولد في مدينة روستوك سنة ١٨٦٨م، كان أبوه تاجراً ، بدأ دراسة اللغة العربية وهو في المرحلة الثانوية، درس في الجامعة بالإضافة إلى اللغات الشرقية اللغات الكلاسيكية (اليونانية واللاتينية)، وقد استطاع الحصول على الدكتوراه الأولى سنة ١٨٩٠م، انتخب بروكلمان في جامعات: برلين وليبزيج وبودابست وبون ودمشق، وغيرها، توفي ٦ مايو سنة ١٩٥٦م عن عمر يناهز ٨٧ سنة، من مؤلفاته:العلاقة بين كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، وكتاب أخبار الرسل والملوك للطبري، وديوان لبيد مترجم، وتلقيح فهوم أهل الآثار في مختصر السير والأخبار، والوفا في فضائل المصطفى، وغيرهما .

موسوعة المستشرقين ، ص٩٨-١٠٥ .

٥٦» بروكلمان ، كارل (ت١٣٧٥ه) ، تاريخ الأدب العربي ، ترجمة : د. عبد الحليم النجار ، ط دار المعارف – مصر ، ج١ ، ص٢١١ .

٥٧» وليام مونتغمري واط، ولد في بريطانيا ٤مارس سنة ١٩٠٩م، عمل استاذاً للغة العربية والدراسات الاسلامية والتاريخ الاسلامي بجامعة إدنبرة باسكتلندا، توفي في٢٤ إكتوبر سنة ٢٠٠٦م وله من العمر٩٧ سنة، من أشهر كتبه : محمد في مكة ١٩٥٣م، وكتاب محمد في المدينة ١٩٥٦م.

موقع الانترنيت http://data.bnf.fr/ark:/12148/cb119289340

58» Hodjson, M. (How did the Shia?)Op. Cit. P. 1,3,Watt, M. (Shilsm under The Umayyads) in (Shiism) Volum. I.

٥٩» عقيدة الشيعة ، ص١٢٠ .

٦٠» الشيعة الاثنا عشرية ، ص٨٢ .

61» Kohlberj. (Zain al Abidinj) in Ensyclopidia of Islam.482 . ، مُعرّب

62» Hell, J (al- Farazdaks loblied auf Ali ibn al (Zain al Abidin) in Feslschrifl Eduard Sachau (ed G Weil, Berlin 1915,) P. 368.

٦٣» تاريخ الادب العربي ، ج١ ، ص٢١١ .

٦٤» ماري كليمنت هيورت، مستشرق فرنسي، ولد سنة ١٨٥٤م، درس اللغة العربية في الرابعة عشر من عمره، تخرج من كلية اللغات الشرقية، وفي سنة ١٩٠٨م عُيّن مديراً للدراسات عن الاسلام والديانات العربية في ايفا، توفي سنة ١٩٢٦م عن عمر يناهز ٧٢سنة، أما أعماله فهي قليلة ولم يتم إعادة اصدارها لحد الان، منها : تاريخ الادب العربي.

١- موقع الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki

65» Huart,clement. Ahistory of Arabic Literature. New York: D.Appleton, 1903.51 مُعرّب

٦٦» عقيدة الشيعة ، ص١٢١ .

67» Kohlberj. (Zain al Abidinj) in Ensyclopidia of Islam.482 . ، مُعرّب

٦٨» روى الاصفهاني هذه الابيات لدادو بن سلم في قثم بن العباس، وقيل : لخالد بن يزيد فيه. وقيل الابيات تُنسب الى عمر بن شبة الملقب بالحزين في عبد الله بن عبد الملك بن مروان.

الاغاني ، ج١٥ ، ص٢١٧ .

٦٩» هو محمد بن أحمد أبو زهرة، أكبر علماء الشريعة الاسلامية في مصر، ولد سنة ١٣١٦هـ، تخرج من كلية اصول الدين وعين استاذا محاضراً للدراسات العليا في الجامعة سنة ١٩٣٥م، توفي سنة ١٣٩٤م، له مؤلفات منها : تاريخ الجدل في الاسلام، مذكرات في الوقف.

ينظر : الزركلي ، خير الدين (ت١٤١٠ه) ، الاعلام ، ط الخامسة – دار العلم للملايين – بيروت ١٩٨٠م .

٧٠» أبو زهرة ، محمد (ت١٣٩٤ه) ، الامام زيد ، ط محمد علي صبيح – مصر ، ص٢٨ .

٧١» ولد إنطوان صفير في لبنان ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٤٨م استاذ جامعي لبناني – فرنسي، واستاذ جامعي في العلاقات الدولية في جامعة السوربون في فرنسا، له اهتمام بالتاريخ والسيرة، شغل منصب تحرير دورية (كراسات الشرق) .

ينظر : الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki

٧٢» بشارة ، جواد (معاصر) ، المسألة الشيعية – رؤية فرنسية – ، ط دار ميزوبوتاميا – بغداد ٢٠١٥م ، ص٤٨ .

73» Hell, J (al- Farazdaks loblied auf Ali ibn al (Zain al Abidin) in Feslschrifl Eduard Sachau (ed G Weil, Berlin 1915,) P. 368.

٧٤» الدكتورة الرزينة لالاني، عضوة وباحثة في معهد الدراسات الاسماعيلية، ومتخصصة في الشؤون العربية وحائزة على شهادة الدكتوراه في العلوم الاسلامية من جامعة إدنبرغ، شاركت في محاضرات حول أدب الحديث في كلية الدراسات الشرقية في جامعة كامبريدج، وعملت مستشارة باللغة العربية في جامعة دومونفور، كماحاضرت لسنوات عديدة في معهد الدراسات الاسماعيلية.

٧٥» ينظر : الطبري ، ابن جرير (ت٣١٠ه) ، تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط دار المعارف – مصر ١٩٦٢م ، ج٢ ، ص٢٢٠ .

٧٦» ينظر : الدينوري ، ابن قتيبة (ت٢٧٦ه) ، الاخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، ط الاولى – دار احياء الكتب العربي١٩٦٠م ، ص٢٦٦ ؛ المسعودي ، أبي الحسن(ت٣٤٦ه)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط الثانية – دار الهجرة – قم ١٤٠٤هـ ، م٣ ، ص٧٠ .

٧٧» لالاني ، الرزينة(معاصره) ، الفكر الشيعي المبكر – تعاليم الامام محمد الباقر – ، ترجمة: سيف الدين القصير ، ط الاولى – دار الساقي – بيروت ٢٠٠٤م ، ص٥٤ .

٧٨» المصدر نفسه ، ص٥٥ .

79» Kohlberj. (Zain al Abidinj) in Ensyclopidia of Islam.482 . ، مُعرّب

٨٠» ولد هاينس عام ١٩٤٢م في مدينة أندرناخ على نهر الراين في المانيا، بدأ في عام ١٩٦٢م دراسة كل من العلوم الاسلامية والسامية والعصور الوسطى في جامعة توبنغن، خصّ ظاهرة الغنوصة الاسلامية في مباحث منها : كونيات وعلم الخلاص لدى الاسماعيليين الاوائل، وكتاب الأظلة. وهو مستشرق ناشر ومشارك في كل من الدوريات التالية : عالم المشرق، والاسلام، كما نشر عدد من الكتب منها : الشيعة، والاسلام الشيعي – من الدين الى الثورة، والفاطميون وتقاليدهم في التعليم، والاسلام ماضٍ وحاضر .
ينظر : هالم ، هاينس (معاصر) ، الغنوصية في الاسلام ، ترجمة : رائد الباش ، ط الاولى – منشورات الجيل ٢٠٠٣م ، المقدمة .

٨١» الغنوصية في الاسلام ، ص٦١ .

٨٢» ينظر : الامام زيد ، ص٢٤ ؛ موسوعة أهل البيت عليهم السلام – الامام زين العابدين – القرشي، ج١٥ ، ص٣٠٧ – ٣٠٨.

٨٣» كوهلبرغ ، إيتان ، الشيعة الأوائل في التاريخ والدراسات ، ترجمة ونقد : رضا ياري نيا و سيد مصطفى مطهري ، مجلة دراسات استشراقية ، ع٢ ، السنة الاولى ٢٠١٤م ، ص٢١٤ .

٨٤» سطوع نجم الشيعة ، ص٦٧ .

٨٥» ابن سعد ، محمد (ت٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، ط دار صادر – بيروت ، ج٥ ، ص٢٢٢ .

٨٦» العمري ، علي (ت٧٠٩ه) ، المجدي في أنساب الطالبيين ، تحقيق : أحمد المهدوي الدامغاني، ط الاولى – سيد الشهداء – قم ١٤٠٩هـ ، ص٩٢ .

٨٧» العسقلاني ، ابن حجر (ت٥٢٨هـ) ، تهذيب التهذيب ، ط الاولى – دار الفكر – بيروت ١٤٠٤هـ ، ج٧ ، ص٣٠٥ .

٨٨» تاريخ التراث العربي –الفقة – ، م١ ، ج٣ ، ص٢٦٢ .

٨٩» المائدة ، ٦٧

٩٠» اشتروطمن (رودولف)، مستشرق الماني، ولد سنة ١٨٧٧م، وقد تخصص في اللاهوت وصار مدرساً في مونستر سنة ١٩٠٥م، وقسيساً ومرشداً للدراسات في شوليفورتا سنة ١٩٠٧م، وفي سنة ١٩٢٣م أصبح استاذاً للدراسات الشرقية في جامعة جيسن، وقد اهتم مترجمنا بالمذاهب المستوردة في الاسلام ومهتماً بالدراسات الدينية وفهم الظاهرة الدينية بوجه عام، توفي سنة ١٩٦٠م ، له عدة مصنفات منها : مذهب الزيدية في الامامة، وأبحاث في المبتدعة، وبدر وأحد وكربلاء، والشيعة الاثنا عشرية، والبربر والاباضية، والنصيريا في سوريا، وغيرهما .

ينظر : موسوعة المستشرقين ، ص٣٤ – ٣٥.

91»Rudolph. Strhmann : Die Zwolfer Schia,a (Leipzij 1926)

٩٢» كارل هينرش بكر، ولد في أمستردام في اليوم الثاني عشر من ابريل سنة ١٨٧٦م، لأب مصرفي وتنتسب العائلة الى الطبقة البرجوازية، درس في جامعات لوزان، هايدلبرغ وبرلين، وسافر إلى إسبانيا، السودان، اليونان، وتركيا قبل حصوله على الدكتوراه في عام ١٨٩٩، وسافر القاهرة وعاد منها الى بلاده سنة ١٩٠١م، عين مستشارا مقررا في وزارة المعارف الروسية، ثم وزيرا سنة ١٩٢٥م، كان له ولع كبير بعلم اللاهوت، توفي سنة ١٩٣٣م، له: دراسات اسلامية.

ينظر : موسوعة المستشرقين ، ص١١٣ – ١١٦ .

93» Takmamitsu Shimamoto : Leadership in Twelve Shiism

٩٤» أبو خالد القماط الكابلي، وردان، ويكنى كنكر، كوفي، عُدَّ من أصحاب الامامين زين العابدين والباقر والصادق عليهم السلام ، له كتاب، ثقة، إذ وردت أخبار كثيرة في مدحه والثناء عليه عن أئمة آل البيت ذكرها علماء الرجال من الامامية في مصنفاتهم للدلالة على توثيقه وتعديله .

ينظر : الطوسي ، أبو جعفر (ت٤٦٠ه) ، الرجال ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، ط الاولى – الحيدرية – النجف الاشرف ١٣٨١هـ ، ص٢٧٧ ؛ الخوئي ، أبو القاسم (ت١٤١٣ه)، معجم رجال الحديث ، ط الاولى – الاداب – النجف الاشرف ١٩٧٤م ، ج١٥ ، ص١٣٤ .

95» Capezzone, (Abiura della Kaysaniyyae conversion all,ilamiyya : il caso di Abn

Halid – Kabuli, in RSO Volume 66 1992) P I- 13

٩٦» للاطلاع ينظر : ناجي ، عبد الجبار (معاصر) ، التشيع والإستشراق ، ط الاولى – منشورات الجيل ٢٠١١م ، ص٢٩٨.

(٩٧) ولد في بوخارست، عاصمة رومانيا سنة ١٩٠٧م، حصل على الدكتوراه عن اليوغا في الهند عام ١٩٣٢م، وعُيّن بعد عودته إلى بوخارست منصب الملحق الثقافي لسفارة رومانيا في لندن، وفي عام ١٩٤٥م عُيّن أُستاذاً في معهد الدراسات العليا في باريس، ثم درس في جامعة السوربون وفي جامعات أوربية مختلفة، وفي عام ١٩٥٧م انتقل إلى جامعة شيكاغو في أمريكيا ليدرس علوم الميثولوجيا وتاريخ الأديان، له عدة مصنفات تربو على الأربعين كتاباً منها : دراسة في تاريخ الأديان، واسطورة العود الأبدي، وملامح من الأسطورة، واليوغا خلود وحرية، وغيرها.

إلياد ، ميرسيا (ت١٣٣٦هـ) ، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ترجمة : عبد الهادي عباس، ط دار دمشق – دمشق – ١٩٨٧م ، المقدمة .

(٩٨) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٧٧ .

(٩٩) أشار إلى ذلك الرازي في قوله تعالى : {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ} الواقعة ، ١٠، وانّ ابا بكر هو أول الناس إيماناً من الرجال.

ينظر : الرازي ، أبو حاتم (ت٢٧٧هـ) ، ، تفسير الرازي ، تحقيق : أسعد محمد الطيب، ط صيدا – المكتبة العصرية ، ج١٦ ، ص١٧٠ .

(١٠٠) تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية ، ج٣ ، ص٩٠ و ص١٣٤ .

(١٠١) سديو لوي بيير، مستشرق فرنسي، ولد في باريس في ٢٣ يونيو ١٨٠٨م، وتعلّم على يدي أبيه اللغات الشرقية والرياضيات، حصل على الليسانس من جامعة باريس في الحقوق، قام هو بمتابعة أبحاث أبيه في ميدان تاريخ الفلك والرياضيات عند الشرقيين، توفي عام ١٨٧٥م، من آثاره : رسالة في الفلك، ودراسة عن الحسن بن الهيثم، بحث في النظم الجغرافية، وغيرها .

ينظر : حمدان ، عبد الحميد (معاصر) ، طبقات المستشرقين ، ط مصر – مكتبة مدبولي ، ص٥٠ – ٥١.

(١٠٢) بيير ، سديو (ت١٢٩١هـ) ، تاريخ العرب العام ، ترجمة : عادل زعيتر ، ط دار احياء الكتب العربية – القاهرة ١٩٤٨م ، ص١٢٦ .

(١٠٣) ألفرد جيوم، ولد سنة ١٨٨٨م، تخرج من جامعة أكسفورد، وعمل في فرنسا ومصر خلال الحرب العالمية الاولى وعيّن محاضراً للغة العبرية الملكي بلندن سنة ١٩٢٠م واستاذاً للغات الشرقية في جامعة درهام، واستاذاً لدراسات العهد القديم في جامعة لندن سنة ١٩٤٥م، ونال أوسمة عديدة وانتخب عضواً في المجمع العلمي العربي في دمشق سنة ١٩٤٨م والمجمع العراقي سنة ١٩٤٩م، توفي سنة ١٩٦٢م، من آثاره : تراث الاسلام، ومدخل إلى علم الحديث، وأثر اليهودية في الاسلام، والتشريع الاسلامي .

ينظر : معجم أسماء المستشرقين ، ص٣٠٩.

(١٠٤) جيوم ، الفرد (ت١٣٨١هـ) ، الإسلام ، ترجمة : محمد مصطفى ، ط القاهرة – ١٩٨٥م ، ص٢١ .

(١٠٥) ادوارد براون، مستشرق انجليزي، ولد سنة ١٨٦٢م، درس براون في مدرسة جلنلموند ومدرسة إيتون الشهيرة، ودخل جامعة كمبردج لدراسة الطب في ١٨٧٩م، وحصل على بكالوريوس الطب سنة ١٨٨٧م، كان مهتما باللغات الشرقية وخاصة في الادب الفارسي، أقام في ايران فترة من الزمن، ولما عاد منها عين سنة ١٨٨٨م مدرسا للغة الفارسية في جامعة كمبردج، ثم قام برحلات عديدة منها الى باريس وتركيا وتونس ومصر وغيرهما، توفي سنة ١٩٢٦م، له عدة مصنفات منها : التاريخ الادبي الفارسي، والطب العربي، وتحقيق كتاب تذكرة الشعراء لدولتشاه، وكتاب لباب الالباب، وغيرما.

ينظر : موسوعة المستشرقين ، ص٧٩ ؛ طبقات المستشرقين ، ص٩٣- ٩٤.

106» dward. Browne , Enchycloedia of religion and Ethics, vol, IIP. 299 E

١٠٧» مستشرق امريكي معاصر له كتاب دراسة المناطق اعادة تقويم نقدية ، وله كتاب دراسة الاسلام .

108» Leonard Binder , The Ideolocical Revolution in the middl eas Department of political science of university chiicago. p. 32

N, Soderblorn , Encyclopaedia of religion and Ethics, vol, p. 183 (109)

١١٠» للاطلاع ينظر : أصول الكافي ، ج١ ، ص٢٩٧ و ٣٠٤ باب النص على وجوب إمامة علي بن الحسين ، الحديث ٣ ؛ القمي ، أبو القاسم (ت٤٠٠ه) ، كفاية الأثر في النص على الائمة الاثني عشر، تحقيق : عبد اللطيف الحسيني ، ط قم ١٤١٣ه ، ص٣١١ ؛ العاملي، محمد (ت١١٠٤ه) ، اثباة الهداة بالنصوص والمعجزات ، تصحيح : هاشم الرسولي المحلاتي ، ط الاولى – العلمية – قم ١٣٧٩ه ، ج٥ ، ص٢١٤ .

١١١» المسألة الشيعية رؤية فرنسية ، ص٥٠ .

١١٢» عقيدة الشيعة ، ص٢٢٦ .

١١٣» الفكر الشيعي المبكر – تعاليم الامام محمد الباقر- ، ص٢٤-٢٥ .

١١٤» عقيدة الشيعة ، ص١١٤ .

١١٥» من المؤكد أنّ محمد بن الحنفية كان يُدين بالامامة للامام زين العابدين عليه السلام، ولم يدع الامامة لنفسه، وإنّما ادّعاها الناس له، وحاشا أن يدّعي ما ليس له، فقد كان من أشد الناس ورعاً، ومن أكثرهم تحرّجاً في الدين، فهو الذي يهبها لمن يشاء من عباده، وهو على يقين أن إمام عصره هو الامام زين العابدين عليه السلام. وأما النزاع الذي جري بينه وبين الامام في الرواية المشهورة إنما هو نزاع صوري واتفاقٌ مسبق؛ وذلك لبلورة الرأي العام، وإرجاع القائلين بإمامة محمد بن الحنفية الى الحق .

للاطلاع ينظر : موسوعة سيرة أهل البيت – الامام زين العابدين- ، القرشي ، ج١٥ ، ص١٢٣- ١٢٤.

١١٦» عقيدة الشيعة ، ص١١٨ .

١١٧» الاسلام الشيعي ، ص٣٠ .

١١٨» الفكر الشيعي المبكر – تعاليم الامام محمد الباقر – ، ص٦٠ .

١١٩» المصدر والصفحة نفسها .

١٢٠» سطوع نجم الشيعة ، ص٦٥ .

١٢١» المصدر نفسه ، ص٦٨ .

١٢٢» ماتيو تيرييّه، أستاذ الفلسفة، ودكتور العلوم الدينية، باحث مشارك في مخبر البحوث حول الديانات التوحيدية.

١٢٣» تيرييّه ، ماتيو(معاصر)، الشيعة والسنة سلام مستحيل، ط جانفي – ٢٠١٦م ، ص١٥.

١٢٤» كوربان ، هنري (ت ١٣٩٨هـ) ، تاريخ الفلسفة الاسلامية ، ترجمة نصير مروة و حسن قبيسي ، ط الثانية – بيروت ١٩٧٧م ، ج١ ، ص١٠١ .

١٢٥» فلهوزن (يوليوس)، مؤرخ ألماني مسيحي، ولد سنة ١٨٤٤م، درس على يد العالم باللغات السامية (إيفلد)، وفي سنة ١٨٧٢م أصبح أستاذاً ذا كرسي في جامعة جريفسفلد، فانتقل الى جامعة هلّه في سنة ١٨٨٢م حيث قام بتدريس اللغات الشرقية، توفي سنة ١٩١٨م، من مصنفاته : في تاريخ اليهود ونقد الكتاب المقدس، وتأليف الاسفار الستة، ونقد الانجيل، وفي تاريخ الاسلام والعرب، وغيرهما .
ينظر : موسوعة المستشرقين ، ص٤٠٨ – ٤١٠.

١٢٦» فلهوزن ، يوليوس (ت١٣٣٦هـ) ، الخوارج والشيعة ، ترجمة : عبد الرمن بدوي ، ط النهضة – مصر – ١٩٥٨م ، ص٢٥٦ .

١٢٧» جيمس ليندزي، دكتوراه في فلسفة التاريخ في جامعة وسكونسن، أستاذ التاريخ ودراسات الشرق الاوسط المشارك في جامعة كولورادو ، ومتخصص في التاريخ المبكر للاسلام، والخلافة، وقصص الانبياء، له مجموعة دراسات منها : البعد التاريخي للاسلام، وتحرير كتاب ابن عساكر وتاريخ الاسلام المبكر، ودعوة فاطمة في افريقية، وغيرها.

١٢٨» ليندزي ، جيمس (معاصر) ، العالم الاسلامي في العصور الوسطى ترجمة : د. ناصر الحجيلان ، ط الاولى – أبو ظبي ١٤٣٣ه ، ص٢٣ .

١٢٩» أرند جان فنسنك، مستشرق هولندي، ولد سنة ١٨٨٢م، كان استاذاً للغة العربية في جامعة ليدن من سنة ١٩٧٢م حتى وفاته، وقام برحلات الى مصر وسوريا وعدد من البلدان العربية، وانصرف الى العناية بالحديث النبوي، فوضع بالانكليزية للالفاظ الواردةفي اربعة عشر كتابا من كتب السنن والسيرة،، نقله الى العربية الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، وسماه مفتاح كنوز السنة، وتولى تحرير موسوعة دائرة المعارف الاسلامية، وله كتب بالانكليزية عن الاسلام والمسلمين، توفي سنة ١٩٣٩م.
ينظر : الاعلام ، ج١ ، ص٢٨٩.

١٣٠» مارتن تيودو هوتسما، مستشرق هولندي، ولد سنة ١٨٥١م، دخل جامعة ليدن، وفي سنة ١٨٧٥م

حصل على درجة الدكتوراه في اللاهوت، برسالة عنوانه : النزاع حول العقيدة في الاسلام، ، وعين سنة ١٨٩٠م أستاذاً للغة العربية في جامعة أوترخت، توفي سنة ١٩٤٣م، من أعماله العلمية : فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة جامعة ليدن، تحقيق كتاب ديوان الاخطل مادح الامويين، وتحقيق كتاب الاضداد ، وغيرهما .

ينظر : موسوعة المستشرقين ، ص٦١٦ .

١٣١» آرنولد (توماس ووكر)، مستشرق انكليزي ولد سنة ١٨٦٤م، وتعلّم أولاً في مدرسة بلايموت، انتقل الى في مدرسة لندن سنة ١٨٨٠م، ثم التحق بكلية المجدلية في جامعة كمبردج سنة ١٨٨٢م، قام بتدريس الفلسفة في كلية عليكره الاسلامية لمدة عشر سنوات، وعين استاذاً للفلسفة في الكلية الحكومية في مدينة لاهور، وقام بالتدريس في جامعة القاهرة بقسم التاريخ، توفي سنة ١٩٣٠م، من أعماله : الدعوة الاسلامية، والمعتزلة، والخلافة، والاضطهاد، وغيرهما .

ينظر : موسوعة المستشرقين ، ص٩ .

١٣٢» ليفي بروفنسال، مستشرق فرنسي، ولد في الجزائر سنة ١٨٩٤م، كثير الاشتغال بالمخطوطات العربية، وتعلم في الجزائر، وحضر حرب الدردنيل في الدجيش الفرنسي، عين سنة ١٩٢٠م مدرساً في معهد العلوم العليا المغربية في الرباط، وانتدب لتدريس تاريخ العرب في جامعة السوربون في باريس، توفي سنة ١٩٥٥م، من مصنفاته : فهرس المخطوطات العربية في الرباط، والحضارة العربية في اسبانيا، والبيان المغرب، وغيرهما .

موقع r.wikipedia.org/wiki

١٣٣» هنري لامنس، مستشرق بلجيكي، وفرنسي الجنسية، ولد في مدينة جنت سنة ١٨٦٢م، من علماء الرهبان اليسوعيين، تعلّم علوم اللاهوت في انكلترا، وكان استاذاً للاسفار القديمة في كلية روما، واستقر في بيروت فتولى ادارة جريدة البشير، توفي سنة ١٩٣٧م، صنف كتباً بالعربية منها : فرائد اللغة، والالفاظ الفرنسية المشتقة من العربية، والمذكرات الجغرافية للاقطار السورية، وغيرهما .

ينظر : الاعلام ، ج٨ ، ص٩٩ .

١٣٤» هارتمان ، مارتن، مستشرق الماني، ولد في مدينة برسلاو في ٩ ديسمبر سنة ١٨٥١م، درس في جامعة ليبتسك، حصل على شهادة الدكتوراه سنة ١٨٧٤م، في اللغة العربية والدراسات الاسلامية، وفي سنة ١٨٩٨م أنشأ معهد اللغات الشرقية في برلين، وأصبح عميد الدراسات الاسلامية في ألمانيا، توفي في برلينة سنة ١٩١٨م، من أعماله : رسائل من تركيا، وتركستان الصينية، واغاني الصحراء الليبية، وغيرهما.

ينظر : معجم أسماء المستشرقين، ص٦٩٤ .

١٣٥» لم يرد هذا الاسم في كتب التاريخ، وربما وقع التصحيف فيه .

١٣٦» لا يخفى على المؤرخ المحقق إنَّ هذه التي وردت في النص غير شهربانو والدة الإمام زين العابدين عليه السلام

فإنَّ الأخيرة توفيت في نفاسها، ومن الممكن أن التي كانت في كربلاء هي زوجة محمد بن أبي بكر التي تزوّجها الامام الحسين عليه السلام بعد وفاته وأنجب منها عبد الله، وهي التي ذكرها البعض أنها رمت نفسها في الفرات بعد قتل الامام الحسين عليه السلام.

ينظر : مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص٢٥٩ ؛ ينابيع المودة ، ج٣ ، ص١٥٢؛ تحفة العالم ، ج٢ ، ص٨.

١٣٧» الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص٢١١ .

١٣٨» الدينوري ، ابن قتيبة (ت٢٦٧ه) ، المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، ط دار المعارف – القاهرة ، ص٢١٤ .

١٣٩» البلاذري ، أحمد (ت٢٧٩هـ) ، أنساب الاشراف ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، ط الاولى – دار التعارف – بيروت ١٩٧٧م ، ج٣ ، ص١٤٦ .

١٤٠» الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين ، ط مؤسسة الاعلمي – بيروت ، ص١١٩.

١٤١» القاضي النعمان ، أبي حنيفة (ت٣٦٣هـ) ، شرح الاخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق : محمد الحسيني الجلالي ، ط مؤسسة النشر الاسلامي – قم ، ج٣ ، ص١٥٤ .

١٤٢» هي منطقة تقع بين مكة والمدينة، وهي قريبة من طريق الحاج الشامي .

ينظر : الحموي ، ياقوت (ت٦٢٦ه) ، معجم البلدان ، ط دار احياء التراث العربي – بيروت ١٣٩٩ه ، ج٥ ، ص٤٤٩.

١٤٣» من الأمور المقطوع بها انَّ الإمام زين العابدين عليه السلام لا يرى لأي زبيري أو أموي كفاءة لمصاهرته، كيف ونصب عينه أحقاد القوم؛ فيكيف يُرافق أُخته سكينة الى الزواج المزعوم من مصعب الزبيري ؟ إنها من الموضوعات التاريخية التي وضعها الاصفهاني صاحب الاغاني وابن قتيبة صاحب المعارف؛ لشويه مسيرة أهل البيت عليهم السلام . فراجع.

١٤٤» ليس في الكتب الامامية المحققة ما يشير الى أن الامام زين العابدين عليه السلام بادر الى سب المختار، فضلاً عن أخلاقه عليه أفضل الصلاة والسلام التي تأبى السب واللعن.

145» Islam,Volume,7,New york, The Encyclopaedia of E.j.BRILL,1993. 481-483.

١٤٦» ميشال سليم كعدي، ولد في بلدة قوسايا (زحله – لبنان) سنة ١٩٤٤م، وحصل على شهادة الدكتوراه في فقة اللغة العربية سنة ١٩٨٣م، عضو في أكاديمية الفكر بلبنان، وعضو اتحاد الكتاب اللبنانيين، يمتاز نثره باسلوب جمالي خاص، له عدة مؤلفات منها : الامام علي نهجا وروحا وفقها، ورياحين الامامة، ومعلموا العالم – مسرحية- ، والمرأة في شعر الدكتور زياد نجيب، وخليل فاخوري شاعر الشباب، وغيرها.

١٤٧» كعدي ، ميشال (معاصر) ، الامام زين العابدين عليه السلام والفكر المسيحي ، ط الاولى – بيروت ١٤٣٤هـ ، ص١٨٩.

١٤٨» الحسين،علي(ت٩٣ه)،الصحيفة الكاملة السجادية،ط المشكاة – طهران١٣٦١ه، مقدمة المرعشي ، ص٢٨.

١٤٩» الامام زين العابدين والفكر المسيحي ، ص١١٦ .

١٥٠» المصدر نفسه ، ص١٥٥ .

١٥١» مستشرق انجليزي، ولد سنة ١٨٦٨م، دخل جامعة أبردين، ثم كلية الثالوث في كمبردج، ثم تحول الى دراسة اللغتين الفارسية والعربية، في سنة ١٩٠١م، انتقل الى كلية الجامعة في لندن أستاذا للغة الفارسية، توفي في شستر سنة ١٩٢٤م، من نتاجاته العلمية : ترجمة وشرح ديوان "مثنوي معنوي" للشاعر الفارسي جلال الدين الرومي، وتاريخ الادب العربي، وغيرها .
موسوعة المستشرقين ، ص٥٩٣- ٥٩٤.

١٥٢» نيكولسون ، رينولد (ت١٣٤٤ه) ، في التصوف الاسلامي وتاريخه ، ترجمة : أبو العلا عفيفي ، ط القاهرة – ١٣٧٥هـ ، المقدمة.

١٥٣» الاصبهاني ، أبي نعيم (ت٤٣٠هـ) ، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، ط الاولى – السعادة – مصر ١٣٥٢هـ ، م٣ ، ص١٣٤ .

١٥٤» تاريخ الفلسفة الاسلامية ، ج١ ، ص٧٥ .

١٥٥» تاريخ التراث العربي ، م١ ، ج٤ ، ص٩٣ .

١٥٦» للاطلاع ينظر : الكافي ، ج٥ ، ص٦٥ ؛ النوري ، حسين (ت١٣٢٠ه) ، مستدرك الوسائل ، تحقيق : مؤسسة أل البيت عليهم السلام لاحياء التراث ، ط الاولى – بيروت ١٤٠٨ه ، ج١٢، ص٣٢٣.

١٥٧» العسكري ، الحسن (ت٢٦٠هـ) ، تفسير الامام العسكري عليه السلام، تحقيق : مدرسة الامام المهدي ، ط الاولى – قم ١٤٠٩هـ ، ص٣٢٨. .

١٥٨» الاسلام الشيعي ، ص٦٠ .

١٥٩» ينظر : اغا بزرك ، محسن (ت١٣٩٠ه) ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ط دار الاضواء – بيروت ، ج١٥ ، ص١٥

١٦٠» الشيعة الاثنا عشرية ، ص٨٢ – ٨٣ .

١٦١» اهتمّت الاوساط الاسلامية الشيعية اهتماماً بالغاً بالصحيفة السجادية، إذ بلغت الشروحات عليه لحد يومنا هذا على ثمانوان شرحاً تقريباً. فراجع .

١٦٢» لقد نُسبت هذه المناجات الى الامام زين العابدين عليه السلام، إذ دوّنها المحقق العلامة المجلسي في بحاره، وعدّها العلماء الذين ألّفوا في ملحقات الصحيفة السجادية من بنودها، كما ذكرها المحقق الشيخ عباس القمي في مفاتيح الجنان، وقد حفلت بها خزائن المخطوطات في مكتبات العالم، وتوجد منها نسخة أثرية بخطٍ رائع في مكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الاشرف.
المجلسي ، محمد باقر (ت١١١١ه) ، بحار الانوار ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط الثانية- الوفاء – بيروت

١٩٨٣م ، ج٩١ ، ص١٤٢ – ١٥٣؛ القمي ، عباس (ت١٣٥٩ه) ، مفاتيح الجنان ، تعريب : محمد رضا النوري ، ط الثالثة – قم ٢٠٠٦م .

163» Chittick, W.W. : The Psalim of Islam : al- Sahifa al – Sajjadiyyawith an introduction and annotation (London 1988).

164» Islam,Volume,7,New york, The Encyclopaedia of .j.BRILL,1993.484

* المصادر والمراجع *

خيرُ ما نبتدئُ بهِ (القرآن الكريم) **اللهم زَيّن به لساني وجمّل به وَجهي**.

١- الحر العاملي ، محمد بن الحسن ، (ت١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م).

اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ، تصحيح : هاشم الرسولي المحلاتي ، (ط الاولى – العلمية – قم ١٣٧٩هـ) .

٢- القرماني ، أحمد بن يوسف، (ت١٠١٩ه) .

أخبار الدول وآثار الأُول في التاريخ ، ، ط حجرية – كافل التبريزي – بغداد ١٢٨٢ه .

٣- الدينوري ، أحمد بن داوود ، (ت٢٧٦ه) .

الاخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، ط الاولى – دار احياء الكتب العربي ١٩٦٠م .

٤- المفيد ، أبي عبد الله محمد بن النعمان العكبري ، (ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) .

الارشاد ، (ط الحيدرية – النجف الاشرف – ١٣٩٢هـ) .

٥- الزركلي ، خير الدين (ت١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م) .

الاعلام ، (ط٥ دار العلم للملايين –بيروت – ١٩٨٠م) .

٦- أبو زهرة ، محمد أبو زهرة (ت١٣٩٣هـ/ ١٩٧٤م) .

الامام زيد – حياته وعصره،(ط دار الفكر العربي – القاهرة ١٩٧٤).

٧- كعدي ، ميشال ، (معاصر) .

الامام زين العابدينعليه السلام والفكر المسيحي كعدي ، (ط الاولى – بيروت ١٤٣٤هـ) .

٨- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢ م) .

أنساب الاشراف ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، (ط الاولى – دار التعارف – بيروت ١٩٧٧م) .

٩- المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي ، (ت١١١١هـ/ ١٧٠٠م) .

بحار الانوار ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، (ط الثانية – الوفاء – بيروت ١٩٨٣م) .

١٠- الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان ، (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) .

تاريخ الاسلام ، تحقيق: د. عمر عبد السلام ، (ط الاولى - دار الكتاب العربي – بيروت ١٤٠٧هـ).

١١- الطبري ، ابن جرير محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م) .
تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، (ط دار المعارف – مصر ١٩٦٢م).
١٢- الجهضمي ، نصر بن علي ، (ت٢٥٠ه) .
تاريخ أهل البيت المروي عن الأئمةعليهم السلام ، محمد رضا الجلالي، (ط الثالثة – قم ١٤٣٥ه) .
١٣- ابن عساكر ، علي بن الحسين ، (ت٥٧١ه) .
تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، (ط دار الفكر – بيروت ١٤١٥ه) .
١٤- بحر العلوم ، جعفر بن محمد باقر (ت١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م) .
تحفة العالم في شرح خطبة المعالم ، تحقيق : أحمد علي مجيد الحلي ، (ط الاولى – الاعلمي – بيروت ١٤٣٣هـ) .
١٥- ناجي ، الدكتور عبد الجبار (معاصر) .
التشيع والاستشراق ،(ط الاولى – منشورات الجمل ٢٠١١م) .
١٦- العسكري ، الحسن بن علي ، (ت٢٦٠هـ) .
تفسير الامام العسكري عليه السلام ، تحقيق : مدرسة الامام المهدي ، (ط الاولى – قم ١٤٠٩هـ) .
١٧- الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر (ت٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م) .
تفسير القرآن ، تحقيق : أسعد محمد الطيب، (ط صيدا – المكتبة العصرية) .
١٨- النووي ، أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري (ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م) .
تهذيب الاسماء واللغات ، (ط الاولى المنيرية مصر) .
١٩- العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) .
تهذيب التهذيب،(ط الاولى – دار الفكر – بيروت ١٩٨٤م).
٢٠- المزي ، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت٧٤٢ه/ ١٣٤٧م) .
تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، (ط مؤسسة الرسالة – ١٤٠٣هـ) .
٢١- الاصفهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م) .
حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، (ط الاولى – السعادة – القاهرة ١٣٥٢هـ) .
٢٢- البستاني، بطرس (ت١٣٠٠ه) .
دائرة المعارف ، (ط بيروت ١٩٨٩م) .
٢٣- الطهراني ، اغا بزرك محسن بن علي (ت١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م) .
الذريعة الى تصانيف الشيعة ،(ط دار الأضواء بيروت).
٢٤- الزمخشري ، أبي القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ/ ١١٤٣م) .
ربيع الابرار ونصوص الاخبار، تحقيق : عبد الامير مهنا،
ط الاولى – مؤسسة الاعلمي – بيروت ١٩٩٢م) .
٢٥- الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) .

الرجال ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، (ط الاولى – الحيدرية – النجف الاشرف ١٣٨١هـ) .
٢٦- النيسابوري ، محمد بن الفتال (ت٥٠٨هـ/ ١١١٤م) .
روضة الواعظين تقديم:السيد محمد مهدي الخرسان،(ط قم).
٢٧- البخاري ، أبي نصر سهل بن عبد الله بن داود (ت٣٤١هـ/ ٩٥٣م).
سر السلسلة العلوية ، تقديم : محمد صادق بحر العلوم، (ط الحيدرية – النجف الاشرف ١٣٨٢هـ) .
٢٨- الحنبلي ، ابن العماد عبد الحي العكري (ت١٠٩٨هـ/ ١٦٦٨م) .
شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، (ط الصدق الخيرية – القاهرة ١٣٥٠هـ) .
٢٩- أبي حنيفة ، النعمان بن محمد ، (ت٣٦٣هـ).
شرح الاخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، تحقيق : محمد الحسيني الجلالي ، (ط مؤسسة النشر الاسلامي – قم) .
٣٠- الحسين ، علي بن الحسين ، (ت٩٣ه).
الصحيفة الكاملة السجادية،(ط المشكاة –طهران ١٣٦١ه).
٣١- ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي ، (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠١م).
صفوة الصفوة ، (ط الاولى – مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن – الهند ١٣٥٥هـ) .
٣٢- ابن سعد ، محمد بن سعد ، (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٥ م) .
الطبقات الكبرى (ط دار صادر – بيروت) .
٣٣- حمدان ، الدكتور عبد الحميد صالح ، (معاصر) .
طبقات المستشرقين ، (ط مصر – مكتبة مدبولي) .
٣٤- ابن عنبة ، أحمد بن علي بن حسين ، (ت ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م) .
عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، (ط الاولى – الحيدرية – النجف الاشرف ١٣٥٨هـ) .
٣٥- الحسيني ، محمد بن حمزة الحسيني،(ت ٩٢١هـ/ ١٥١٥م).
غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم ، (ط الاولى – الحيدرية – النجف الاشرف ١٣٨٢هـ) .
٣٦- الكليني ، أبي جعفر محمد بن يعقوب ، (ت٣٢٩هـ/ ٩٤١م) .
الكافي ، تحقيق:علي أكبر الغفاري،(ط الخامسة حيدري طهران ١٣٦٣هـ) .
٣٧- الاربلي ، علي بن أبي الفتح (ت٦٩٣ه/ ١٢٩٣م) .
كشف الغمة في معرفة الائمة، (ط الثانية – دار الاضواء بيروت ١٩٨٥م) .
٣٨- القمي ، أبو القاسم (ت٤٠٠ه) ،
كفاية الأثر في النص على الائمة الاثني عشر ، تحقيق : عبد اللطيف الحسيني ، (ط قم ١٤١٣ه) .
٣٩- العمري ، علي بن محمد (ت٧٠٩ه/ ١٣٠٩م) .

المجدي في أنساب الطالبيين ، تحقيق : أحمد المهدوي الدامغاني ، (ط الاولى – سيد الشهداء – قم ١٤٠٩هـ) .
٤٠- ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت٧١١ه) .
مختصر تاريخ دمشق ، (ط دار الفكر – ١٤٠٤ه).
٤١- المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) .
مروج الذهب ومعادن الجوهر،(ط الثانية – دار الهجرة – قم ١٤٠٤هـ) .
٤٢- النوري ، حسين (ت١٣٢٠ه).
مستدرك الوسائل ، تحقيق : مؤسسة أل البيت عليهم السلام لاحياء التراث ، (ط الاولى – بيروت ١٤٠٨ه) .
٤٣- علي ، زيد بن علي ، (ت ١٢٣ه/ ٧٤٠ م) .
مسند الامام زيد بن علي بن الحسين ، (ط دار الحياة – بيروت) .
٤٤- الطوسي ، أبي جعفر محمد بن الحسن، (ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) .
مصباح المتهجد ، (ط الاولى – مؤسسة فقه الشيعة– بيروت ١٤١١ه) .
٤٥- الشافعي ، محمد بن طلحة ، (ت٦٥٢ه).
مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ، تحقيق :
أحمد العطية ، (ط – قم).
٤٦- الدينوري ، ابن قتيبة أحمد بن عبد الله ، (ت٣٢٢هـ / ٩٣٤م) .
المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة،(ط دار المعارف –مصر ١٩٦٩م) .
٤٧- مراد ، الدكتور يحيى مراد (معاصر) .
معجم أسماء المستشرقين ، (ط الاولى – دار الكتب العلمية – بيروت٢٠٠٤م) .
٤٨- الحموي ، ياقوت بن عبد الله البغدادي، (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) .
معجم البلدان ، (ط دار احياء التراث العربي – بيروت ١٩٧٩م) .
٤٩- الخوئي ، أبو القاسم علي أكبر بن هاشم (ت١٤١٣ه/ ١٩٩٢م)
معجم رجال الحديث ،(ط الاولى – الاداب – النجف الاشرف ١٩٧٤م) .
٥٠- القمي ، عباس (ت١٣٥٩ه).
مفاتيح الجنان ، تعريب : محمد رضا النوري ، ط الثالثة – قم ٢٠٠٦م) .
٥١- ابن شهر اشوب ، محمد بن علي ، (ت٥٨٨هـ/ ١١٩٢م) .
مناقب آل ابي طالب ، (ط الحيدرية – النجف الاشرف ١٩٥٦م) .
٥٢- الشيرواني ، المولى حيدر بن علي (ت ١١٤٥ه/ ١٧٣٢م) .
مناقب أهل البيت عليهم السلام ، تحقيق : محمد الحسون ،
(ط المنشورات الاسلامية – ١٤١٤هـ) .
٥٣- الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ).

المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين ، (ط مؤسسة الاعلمي – بيروت) .
٥٤- بدوي ، عبد الرحمن (ت١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) .
موسوعة المستشرقين ، (ط الدار العلمية للفلسفة) .
٥٥- القرشي ، باقر بن شريف ، (ت١٤٣٣هـ).
موسوعة أهل البيت عليهم السلام الامام زين العابدين ،
(ط الاولى – دار المعروف – قم ١٤٣٠هـ) .
٥٦- النويري ، شهاب الدين (ت٧٣٣هـ) .
نهاية الارب في فنون الادب، (ط طابع گوستاتسوماس وشركاه – وزارة الثقافة والارشاد القومي).
٥٧- الشبلنجي ، مؤمن بن حسن الشافعي (ت١١١٣هـ/ ١٧٠١م) .
نورالابصار في مناقب آل بيت النبي المختار،(ط الاولى المنيرية القاهرة).
٥٨- الخصيبي ، الحسين بن حمدان ، (ت٣٥٨هـ/ ٩٦٨م) .
الهداية الكبرى ، (ط مؤسسة البلاغ – بيروت ١٩٩٩م) .
٥٩- ابن خلكان ، أحمد بن محمد (٦٢١هـ/ ١٢٢٤م) .
وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، (ط السعادة – القاهرة ١٩٤٨م) .
٦٠- القندوزي ، سليمان بن ابراهيم (ت١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م) .
ينابيع المودة لذوي القربى ، (ط السابعة – الجديدة – النجف الاشرف) .

المراجع والمصادر المترجمة :

١- ماسيه ، هنري (ت١٣٨٩ه) .
الاسلام ، ترجمة : بهيج شعبان ، (ط عويدات – بيروت).
٢- جيوم ، الفرد (ت١٣٨١هـ).
الإسلام ، ترجمة : محمد مصطفى ، ط القاهرة – ١٩٨٥م
٣- ريشار ، يان (معاصر) .
الاسلام الشيعي- عقائد وايديولوجيات- ، ترجمة : حافظ الجمالي ، (ط الاولى - دار عطية – بيروت ١٩٩٦م) .
٤- بروكلمان ، كارل (ت١٣٧٥ه).
تاريخ الأدب العربي ، ترجمة : د. عبد الحليم النجار ، (ط دار المعارف – مصر) .
٥- سزكين ، فؤاد(معاصر).
تاريخ التراث العربي ، ترجمة : د. محمود حجازي و د. عرفة مصطفى و د. سعيد عبد الرحيم ، ط الرياض ١٤١١ه

٦- بيير ، سديو (ت١٢٩١هـ).
تاريخ العرب العام ، ترجمة : عادل زعيتر ، (ط دار احياء الكتب العربية – القاهرة ١٩٤٨م) .
٧- كوربان ، هنري (ت ١٣٩٨هـ).
تاريخ الفلسفة الاسلامية ، ترجمة نصير مروة و حسن قبيسي ، (ط الثانية – بيروت ١٩٧٧م) .
٨- إلياد ، ميرسيا (ت١٣٣٦هـ).
تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ترجمة : عبد الهادي عباس، (ط دار دمشق – دمشق – ١٩٨٧م).
٩- فلهوزن ، يوليوس (ت١٣٣٦هـ).
الخوارج والشيعة ، ترجمة : عبد الرمن بدوي ، ط النهضة – مصر – ١٩٥٨م) .
١٠- كونسلمان ، جرهارد (معاصر).
سطوع نجم الشيعة ، ترجمة : محمد أبو رحمة ،
(ط الاولى – القاهرة ١٤١٢ه) .
١١- كوربان ، هنري (ت١٣٧٨هـ).
الشيعة الاثنا عشرية ، ترجمة : د. ذوقان قرقوط ،
(ط الاولى – القاهرة ١٤١٣هـ) .
١٢- تيرييّه ، ماتيو(معاصر).
الشيعة والسنة سلام مستحيل، (ط جانفي – ٢٠١٦م).
١٣- دونلدسن ، دوايت. م . دونلدسون ، (ت١٣٩٥ه/ ١٩٧٦م).
عقيدة الشيعة ، ترجمة: ع. م ،(ط مؤسسة المفيد – بيروت ١٩٩٠م) .
١٤- هالم ، هاينس (معاصر).
الغنوصية في الاسلام ، ترجمة : رائد الباش ، (ط الاولى – منشورات الجيل ٢٠٠٣م) .
١٥- لالاني ، الرزينة (معاصره).
الفكر الشيعي المبكر – تعاليم الامام محمد الباقر ، ترجمة : سيف الدين القصير ، (ط الاولى – دار الساقي – بيروت ٢٠٠٤م).
١٦- نيكولسون ، رينولد (ت١٣٤٤ه).
في التصوف الاسلامي وتاريخه، ترجمة : أبو العلا عفيفي (ط القاهرة – ١٣٧٥هـ) .
١٧- بشارة ، جواد (معاصر).
المسألة الشيعية – رؤية فرنسية – ، (ط دار ميزوبوتاميا – بغداد ٢٠١٥م) .

المراجع والمصادر الأجنبية :

1- Vajelerie, L. Vessia. The Encyclopaedia of Islam, New Edition: Supplement. Brill Archive, 1980.

2- Hell, J .(al- Farazdaks loblied auf Ali ibn al (Zain al Abidin) in Feslschrifl Eduard Sachau (ed G Weil, Berlin) 1915.
3- 3- Cappezzone. (Abiura dalla Kaysaniyya convesione all Imamiyya ::Imamiyya IL caso di Abu Halid al – Kablil) in RSO. Volume 66),1992. ..(
4- Madelunj. W. (Des Imam Al Qasim ibn Ibrahim und die Glou – benlehre der Zaiditen Berlin 1965), idem (Zayn al – Abidinj) in ELR.
5- Anumber of Leadinj Orientalists, The Encyclopaedia of Islam. Brill : Leiden, 2002.
6- Hodjson, M. (How did the Shia?)Op. Cit. Watt, M. (Shilsm under The Umayyads) in (Shiism).
7- Huart,clement. Ahistory of Arabic Literature. New York : D.Appleton,1903.
8-Rudolph. Strhmann : Die Zwolfer Schia,a Leipzij 1926.
9- Takmamitsu Shimamoto : Leadership in Twelve Shiism.
10- dward. Browne. Enchycloedia of religion and Ethics, vol, IIP. 299 E.
11- Binder, Leonard. The ideological revolution in the Middle East. Krieger Publishing Company, 1979.
12- N, Soderblorn. Encyclopaedia of religion and Ethics.
13-Chittick, W.W. : The Psalim of Islam : al- Sahifa al – Sajjadiyyawith an introduction and annotation (London 1988).
14- .The Encyclopaedia of Islam,Volume7,New york E.j .BRILL,1993.

المجلات :

١ – دراسات **استشراقية** ، ع٢ ، مجلة ، السنة الاولى ٢٠١٤م– ١٤٣٦ ه.

٢ – **الشيعة الاوائل في التاريخ والدراسات** ، أ. د. اتيان كولبرغ ، ترجمة ونقد : رضا ياري نيا وسيد مصطفى مطهري .

مواقع الانترنيت :

١– موقع الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki

٢– موقع المعرفة http://www.marefa.org/index.php

٣– المكتبة الوطنية الفرنسية http://data.bnf.fr/ark:/12148/cb119289340

❋❋❋